الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2019.

رقم التسجيل: 1335086406

هواري بومدين ودوره في القضية الفلسطينية

1965م-1978م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي.

اعداد الطالب:

- غربـــــي نور الدين

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
صالح لميش	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
مرزوق بتـة	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
فتحي عباس	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439-1440هـ/2018-2019م

إهداء

- أتقدم باهداء ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى :
- إلى روح الشهيد والدي الشاوي رحمه الله
- إلى نبع الحنان و قرة عيني " **أمي الحبيبة**" حفظها الله و أطال في عمرها
- إلى أخي و أبي الثاني، رشيد جزاه الله على وقوفه معي في مسيرتي و مستواي الدراسي و إلى جميع اخوتي الأحباء حفظهم الله .
- إلى أمي الثانية وزوجة عمي "لخناثية" حفظها الله
- إلى كل اقربائي و أصدقائي و زملائي الذين لم يتسع المكان لهم
- إلى كل من علمني حرفا طوال مشواري الدراسي
- إلى كل شهداء الحق القائمين على نصرته على الباطل والغاضبين لظلم المظلوم.

شكـــر وعرفـــان

قال الله تعالى:" **رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي وأن اعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين**" 19، النمل.

- اشكر الله سبحانه و تعالى على نعمه و على توفيقه لي لانجاز هذا العمل كما أتوجه بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ الكريم " **مرزوق بتة** " على رحابة صدره و صبره فقد كان لي مرشدا طيلة هذا الموسم الدراسي ووجهني كما يوجه الاب أبنائه و الأستاذ طلبته فلم يبخل علي بنصائحه و توجيهاته رغم كثرة التزاماته و مشاغله.
- كما أتوجه يجزيل الشكر الى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة...الى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة لتسهل منها الى جميع اساتذتنا الكرام حفظهم الله
- كما أتوجه بجزيل الشكر الى قسم التاريخ فقد كانت دعما و سندا لنا طيلة فترة تواجدنا بالجامعة.
- و شكر موصول الى كل زملائي و زميلاتي في دفعة ماستر 2018 م على دعمهم المعنوي و المادي و الى كل من قدم لنا يد المساعدة سواء كان من قريب او بعيد.
- و الشكر موصول الى كل أعضاء اللجنة المناقشة الموقرين الذين قبلوا مناقشة هذا العمل.

مقدمة

مقدمة:

ربما لا نغالي ان قلنا ان لفلسطين في قلوب الجزائريين مكانة خاصة ومرتبة عالية حيث تحتل القدس مكانة مرموقة في وجدان الجزائريين، وربما اصدق تعبير عن ذلك الذي قاله علامة الجزائريين البشير الابراهيمي " لانه عربي أولا ومسلم ثانيا وفلسطين بحكم العروبة والاسلام ثالثا" وقد ارتبط الجزائريون بفلسطين ارتباطا روحيا عميقا باعتبار ان فلسطين ارض مقدسة ومباركة بنظر القران الكريم في قوله تعالى " سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير" سورة الاسراء الاية 01، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى"

ولهذا كان الجزائريون لا يميزون بين مدينة القدس وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وقد اعتبر عبد الحميد ابن باديس " ان رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة وان الدفاع عنهما فرض على كل مسلم" وبناءا على ما سبق فقد قام الجزائريون عبر تاريخهم بالمحافظة على فلسطين والدفاع عنها اما الاعداء وكان من بين اولئك الرجال والقادة الذين حملوا عبء القضية الفلسطينية رئيس الراحل هواري بومدين، وهو موضوع دراستنا هذه

- **هواري بومدين ودوره في القضية الفلسطينية 1965-1978م**

فبرغم مما كانت تتعرض له الجزائر من محن وتحديات الا ان هذا لم يقف حائلا امام الرئيس هواري بومدين في دعمه اللامحدود للقضية الفسطينية على جميع الاصعدة السياسية والدبلوماسية والعسكرية كما عرفت العلاقات الجزائرية الفلسطينية ذروتها خلال فترة حكمه للجزائر 1965-1978م.

أهمية الموضوع:

تكمن اهمية الموضوع في محاولة كشف دور الرئيس هواري بومدين اثناء فترة حكمه للجزائر في دعم و نصرة القضية الفلسطينية.

- ابراز دور الرئيس الراحل هواري بومدين ومواقفه السياسية والبلوماسية و العسكرية تجاه القضية الفسطينية
- التعرف على جانب من حياة ارئيس الراحل هواري بومدين ودعمه لحركات التحرر ، ومساندة السعوب في تحقيق مصيرها.
- التأريخ لدور رؤساء الجزائر غفي الدفاع عن قضية فلسطين و تاييدهم لحركات التحرر.

أ- **اسباب اختيار الموضوع:**

- **الذاتية:**

- الاهتمام الشخصي بموضوع القضية الفلسطينية و حب الاطلاع فيه .
- محاولة معرفة مدى العلاقات الجزوائرية الفلسطينية اثناء فترة حكم الرئيس الراحل هواري بومدين 1965-1978م

- **الموضوعية:**

- ارتباط الموضوع بطبيعة التخصصي "تاريخ الوطن العربي"
- البحث في دور الرئيس بومدين في دعم ونصرة القضية الفسطينية اثناء فترة حكمه للجزائر 1965-1978
- كون القضية الفسطينية قضية كل العرب ولا تخص الفلسطينيين وحدهم.

اشكالية البحث:

ومن هذا المنطلق حاولت طرح اشكالية عامة للبحث مفادها:

- ماهو الدور الذي لعبه الرئيس الراحل هواري بومدين في دعم و نصرة القضية الفلسطينية؟

وتتدرج تحت هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية:

- الى أي حد وفق هواري بومدين بين الحاجيات المادية للدولة الفتية (الجزائر) حديثة الاستقلال و بين تعامله في واجب الدعم للقضية الفلسطينية ؟
- فيما تمثل دور هواري بومدين في دعم القضية الفسطينية؟
- ماهي التطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية؟
- ماهي اهم المكاسب التي حضيت بها القضية الفلسطينية اثناء هذه الفترة؟

إطار الدراسة:

بدأنا هذه الدراسة منذ فترة حكم ارئيس الراحل هواري بومدين للجزائر 1965-1978 حيث تعتبر هذه المرحلة حافلة بالاحداث والمواقف الدعم الجزائري اللامحدود للقضية الفلسطينية.

منهج الدراسة:

اتبعنا في هذا الموضوع المنهج التاريخي التحليلي لتتبع مجريات الاحداث وترتيبها كرونولوجيا.

- والمنهج التحليلي: في تحليل اهم المواقف التي تظافرتها جهود الجزائر بقيادة الراحل هواري بومدين تجاه القضية الفلسطينية ثم توظيف المنهج الوصفي لوصف تحركات الدبلوماسية الجزائرية الخارجية وكذلك لوصف لشخصية هواري بومدين.

- **خطة الدراسة:**

سمحت المادة العلمية المتوفرة بتقسيم الموضوع الى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة إضافة بتدعيمها ببعض الملاحق

- **وفي المقدمة:** تناولنا احاطة بالموضوع وأهميته واسباب اختياره وطرح الاشكالية للموضوع، بالاضافة الى اطار الدراسة والمناهج المتبعة وخطة الدراسة والصعوبات واهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في دراسة الموضوع
- **مدخل تمهيدي:** تطرقنا فيه الى جذور التاريخية للشخصيات الجزائرية في دعم ونصرة القضية الفلسطينية الى رواد الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها الى اول رئيس للجزائر المستقلة
- **الفصل الاول: التعريف بشخصية هواري بومدين وقسمناه الى ثلاثة مباحث:**

- المبحث الاول: مولده ونشاته
- المبحث الثاني: تعلمه ورحلته العلمية
- المبحث الثالث: دعمه الى حركات التحرر

- **الفصل الثاني: دور الرئيس الراحل هواري بومدين السياسي والدبلوماسي في دعم القضية الفلسطينية اثناء حكمه للجزائر 1965-1978م.**

- المبحث الاول: الدور السياسي
- المبحث الثاني: الدور الدبلوماسي
- المبحث الثالث: واجب الفلسطينيين وواجب العرب

الفصل الثالث: موقف الرئيس هواري بومدين في الحروب العربية الاسرائيلية من 1967-1973

- المبحث الاول: موقفه من حرب 1967.
- المبحث الثاني: موقفه من حرب اكتوبر 1973
- المبحث الثالث: مرضه ووفاته

- وختمنا هذه الدراسة بخاتمة تتضمن اهم وابرز النتائج التي توصلنا اليها من خلال دراستنا هذه
- **اهم المصادر والمراجع:**

تشمل المادة العلمية المتوفرة على مجموعة من المصادر والمراجع اضافة الى بعض خطب هواري بومدين

- عبد الرزاق مقري : الجزائر والقضية الفلسطيينية
- عبد الرحمان شيبان: الجزائر والقضية الفلسطينية بين قوة الحق و حق القوة
- استعنا منهما في مدخل التمهيدي المعنون: جذور التاريخية للشخصيات الجزائرية في دعم و نصرة القضية الفلسطينية
- سعد بن البشير لعمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد 1973-1978م
- نجيب بن مبارك: هواري بومدين 1965-1978
- استعنا منها في الفصل الاول المعنون بتعريف بالشخصية الرئيس الراحل هواري بومدين.
- احمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري هاجس البناء 1965-1978م
- خطب بومدين: كلمة بومدين امام مؤتمر الطلاب المنعقد بالجزائر 1969/12/25م
- محمد تامالت: العلاقات الجزائرية الاسرائيلية

استفدنا منهم في الفصل الثاني المعنون بالدور الذي لعبه هواري بومدين السياسي والدبلوماسي في دعم القضية الفلسطينية

- امين هويدي: اضواء على اسباب النكسة 1967 و على حرب الاستنزاف
- طاهر زبيري: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد الاركان الجزائري

وقد استفدنا منها في الفصل الثالث المعنون بالموقف العسكري للرئيس بومدين في دعم ونصرة القصية الفلسطينية

صعوبات الدراسة:

لا يخلو اي بحث من الصعوبات و المعيقات ومن بين الصعوبات التي واجهتني في دراستي هذه نذكر منها :

- افتقار المكتبة الجامعية للمادة العلمية بخصوص الموضوع
- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتخصصة بالدعم الجزائري للقضية الفلسطينية
- تحديد الإدارة لعدد صفحات 60 صفحة مما يجعل البحث محدودا.

ولا يسعنا في هذا المقام الا ان نتقدم بالشكر والامتنان للاستاذ المشرف وكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل والشكر موصول للجنة المناقشة التي ستمنحنا جزئ من وقتها الثمين لتقييم هذا العمل وتصويبه وفي الاخير نرجوا اننا قد وفقنا ولو بالشيء القليل في تقديم اضافة متواضعة تفيد الدراسات التاريخية

ونسأل الله التوفيق والسداد.

مدخل تمهيدي

- **مدخل تمهيدي:**

ان اهتمام الجزائر بالقضية الفلسطينية كان منذ ايامها الأولى والجزائر لازالت تقبع تحت نير الاحتلال الفرنسي وتناضل وتصارع من اجل البقاء والانعتاق[1] فعندما انجلت للعيان خطط الصهاينة بعد وعد بلفور 1917م[2] والانتداب البريطاني، كانت الجزائر قد مر على احتلالها قرابة قرن، وفي هذه الظروف ربما ما كان يعيشه الجزائريون حائلا دون التفكير فيما يقع في فلسطين، لكن الجزائريين ربطوا مصيرهم بمصير إخوانهم في فلسطين[3]

و لقد رصدت الشخصيات الوطنية الاحداث في فلسطين أول بأول و لا يمر حدث دون الوقوف عنده و إعطائه الابعاد اللازمة و المعمقة، بذلك الوعي في اوساط الشعب الجزائري و العربي في وضعهم العام[4]

1-شخصيات جزائرية اشتهرت بالنضال الفلسطيني:

عمر راسم:[5] من الأوائل الذين اهتموا بفضح أساليب اليهود من خلال كتاباته عبر صفحات الجرائد، كما رد على بعض اراء العرب من القضية الفلسطينية، نافيا وجود حلول وسطى ترضي اليهود وتحفظ للفلسطينيين والعرب والمسلمين حقهم في فلسطين و القدس و ذلك من خلال جريدة ذو الفقار التي نشر فيها مقالة: " ان اتفاق زعماء العرب

---

[1] – عبد الرحمن شيبان: الجزائر و فلسطين بين قوة الحق و حق القوة، دار الخلدونية الجزائر، 2010،ص57.

[2] – وعد بلفور 2 نوفمبر 1917 سمي على وزير الخارجية البريطاني بلفور الذي ينظر بعين العطف على اقناء وطن قوي لليهود فب فلسطين.ينظر : خولة الصامري : الصراع العربي الإسرائيلي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة، 2012، ص18.

[3] – أحمد شنتي: الجزائر و القضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، عدد 15 الجزائر 2015 ص116.

[4] – محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية، نشأتها و تطورها و اعلامها، من 1903 الى 1931 المجلد الأول، الشركة الوطنية ين للنشر و التوزيع، 1978 ص408.

[5] – عمر راسم : (1884–1956) الفنان السابق لزمانه ولد بمدينة الجزائر و اتجه الى النشاط الصحفي فأنشأ اول جريدة تحمل اسم الجزائر و الثانية جريدة ذو الفقار ، للمزيد ينظر: عادل نويهظ اعلام الجزائر ،ص2، ص243.

الفاتحين و اهل البلاد مع زعماء اليهود مستحيل لأنه اعتراف بزعامة اليهود، فلا يحق لغير العرب ان يملك تلك الأرض، و لا لغير راية الإسلام ان تخفق عليها[1]

2-الشيخ السعيد الزاهري:[2]

يعتبر الشيخ محمد سعيد الزاهري احد علماء الإصلاح الكبار في الجزائر و قد انتبه الى الخطر الصهيوني في وقت مبكر حيث حذر من مؤامرتها و خططها، فكتب مقالا في جريدة البرق جاء فيه : نحن الجزائريون يسوؤنا و الله ان نرى أموال بلادنا و خيراتها ذاهبة الى بلاد اغتصبها الصهاينة من بلاد اخواننا[3] و على اثر حوادث 1929[4]م، حول حائط البراق راح الزاهري يستنجد بالمسلمين الجزائريين لمساعدة إخوانهم في فلسطين فكتب مقالا في جريدة الإصلاح تحت عنوان "فظائع الصهيونية في فلسطين" جاء فيه "أيها المسلمون الجزائريون هل سمعتم، هل سمعتم بان الصهيونية و بلا شفة اليهود في فلسطين، قد اغتصبوا البراق الشريف و ردوه كنيسة لهم ؟ واعتدوا على المسجد الأقصى في القدس الشريف، وهم يحاولون ان يتخذوه كنيسة لهم [5]

---

[1] – صالح خرفي: الجزائر و الاصالة الثورية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1977م، ص33.

[2] – سعيد الزاهري:العالم الواعي: 1899–1956م ولد بمدينة بسكرة ، نشأ و تعلم بمسقط رأسه و اكمل تعليمه في قسطية ثم جامع الزيتونة و رجع الى الجزائلا سنة 1925 نشط في المجال الصحفي و شارك في تعيين جمعية العلماء المسلمين، للمزيد ينظر: عادل نويهظ: المرجع السابق ،ص157.

[3] محمد ناصر: المرجع السابق، ص406.

[4] حوادث 1929 : هي ثورة البراق وهو الثراع الذي دار بين الفسطينيين و اليهود بسبب حائظ البراق ، كذلك بقيام اليهود بمظاهرات في 14 و 15 اوت 1929 في كل من يافة و القدس و كانوا يهتفون الحائط حائطنا مما اثار نقمة العرب فخرجوا في مظاهرات مضادة لهم ما بين 23 و 29 اوت 1929 ، للمزيد ينظر : خولة الصامري : المرجع الساق ، ص25.

[5] عبد الرزاق مقري، الجزائر و القضية الفلسطينية، دار الخلدونية، الجزائر، 2013م، ص30.

3-الشيخ إبراهيم أبو اليقظان:[1]

وهو من أكثر علماء الحركة الإصلاحية ارتباطا بالقضية الفلسطينية لقد كان رحمه الله يركز على فضح الايادي الخفية التي تتلاعب بالزعماء العرب منذ وعد بلفور و كان يقوم بنشر جميع الاخبار التي تصدرها اللجنة العربية الفلسطينية[2] و كان يعتبر ان مسقبل الامة العربية مرتبط بمسقبل فلسطين، و ان القعود عن نصرتها هو تفريط في مستقبل الامة كلها، فقال في احد مقالاته " فالويل كل الويل من الفزع الأكبر لكل امة لم تقدر للمستقبل قيمته، و لم تزنه بميزانه، فانقسمت طوائفا و أحزابا" [3]

لقد استطاعت هذه الشخصيات الإصلاحية السياسية بناء مجتمع مستقل عن الاستعمار متمسك بهويته فبعثت حركة وطنية استطاعت مع مرور الزمن ان تحقق نهضة حقيقية لدى الجزائريين في دعم و مساندة القضية الفلسطينية كشخصيات مستقلة و مرموقة و كأحزاب و منضمات[4]

2- موقف رواد الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية:

لقد كانت مواقف تيارات الحركة الوطنية من القضية الفلسطينية يختلف باختلاف اتجاهاتها و منطلقاتها الفكرية و مرجعياتها الأيديولوجية الا ان هذا الاختلاف لم يقف ضد رواد الحركة الوطنية في دعم و نصرة القضية الفلسطينية فقد اتفقت الهيئات و مؤسسات الحركة الوطنية على تأييد الشعب الفلسطيني.

---

[1] إبراهيم أبو اليقظان، السياسي اليقظ، ولد سنة 1888 بالقرارة في الميزاب، تعلم بجامع الزيتونة وبدأ نشاطه في الصحف التونسية و المصرية ثم رجع الى الجزائر و انشا جريدة ميتراب ، للمزيد ينظر: عادل نويهض المرجع السابق ص356.

[2] – اللجنة العربية الفلسطينية: أسسها حزب الشعب يوم 9 اوت 1937 اجتمع فيها 60 الف مجاهد و عبروا فيها عن مساندتهم المادية و المعنوية للقضية الفلسطينية من اجل وقف العمليات الإرهابية في فلسطين .

[3] – عبد الرزاق مقري: المرجع السابق، ص30.

[4] – سهيل الخادي: دور الجزائريين في حركة التحرر العربية في المشرق 1874-1948 دار الهومة، الجزائر م،2018،ص131.

1-الاتجاه الإصلاحي:

1-عبد الحميد بن باديس[1]:

نسبة الى أهمية فلسطين في عقيدة المسلمين فقال" رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة [2] وفي اوت 1938 كتب الشيخ عبد الحميد ابن باديس في مجلة الشهاب " مقالا بعنوان فلسطين الشهيدة قائلا تزاوج الاستعمار بالصهيونية الشرهة فانجبا لقسم كبير من اليهود الطمع الاعمى وقد قابه على فلسطين الآمنة الى رحاب المقدسة فأحالوها جحيما لايطاق[3]

2- **محمد البشير الابراهيمي:** [4] بعد اعلان قيام إسرائيل و بدأ تشريد فلسطين اطلق الشيخ الابراهيمي ندائات متوالي من اجل الوقوف مع فلسطين فكتب بعد محنة التقسيم مبدئيا تألما بالحال الذي وصلته فلسطين يقول " تقاضانا فلسطين ان نحزن لمحنتها و نعتم و نعني بقضيتها و نهتم و يتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي ابدانهم للسوافي و اشلائهم للعوافي و ان لا ننعم حتى ينعموا ولا نطعم حتى يطعموا [5] و في سبيل دعم القضية الفلسطينية في هذه المرحلة الحساسة اقدم على تقديم مكتبته الخاصة التي هي اعز ما يملك هبة لنصرة القضية الفلسطينية حيث يقول" املك في هذه الدنيا مكتبة متواضعة في كل ما يرثه الوارث عني و انني اضعها خالصا مخلصا بكتبها و جزئياتها وخزائنها تحت تصرف اللجنة التي

---

[1] عبد الحميد ان باديس :ولد يوم 4 ديسمبر 1889 بقسنطينة ثم التحق بجامع الزيتونة ثم عاد الى الجزائر وهو من أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للمزيد ينظر: آسيا تنعيم: شخصيات جزائرية، ص58.

[2] عبد الرحمن شيبان: المرجع السابق ص116.

[3] – عبد الحميد ابن باديس: فلسطين الشهيدة مجلة الشهاب، الجزء 6، المجلد 14 ،وات 1938م ،ص1.

[4] محمد البشير الابراهيمي: (1889-1965) ولد براس الواد ولاية برج بوعريريج تعلم على يد والده ثم سافر الى دمشق حتى سنة 1921 عاد الى الجزائر و باشر نشاطه الإصلاحي ، ثاني رؤساء جمعية العلماء المسلمين .للمزيد ينظر : آسيا تنعيم ، المرجع السابق ، ص

[5] صالح خرفي:المرجع السابق، ص43.

تشكل الامداد لفلسطين ولا استثني منها الا نسخة من المصحف للتلاوة و نسخة من الصحيحين للدراسة.[1]

3-**الطيب العقبي:**[2] قام بتأسيس لجنة الدفاع عن فلسطين في النادي الترقي التابع لجمعية العلماء المسلمين الذي كان يقوم بأنشطة ثقافية و ندوات و مهرجانات خطابية لصالح القضية الفلسطينية كما زار المخيمات بالضفة الغربية في ربيع 1950 و تفقد أحوال اللاجئين و تقديم لهم تبرعات الجزائريين [3]

2-الاتجاه الاستقلالي:

1-**مصالي الحاج:** [4] اتصل بقيادة العمل الفلسطيني حلمي باشا رئيس حكومة فلسطين في أكتوبر 1931 و اكد له الدعم الجزائري لاخوانهم في النضال والبحث معهم في طرق دعم القضية الفلسطينية[5] وعلى اثر قرار التقسيم ارسل مصالي الحاج بمذكرة الى هيئة الامم المتحدة يحتج فيها على قيام دولة يهودية في فلسطين، و يعلن على تضامن الشعب الجزائري مع الشعب العربي الفلسطيني، و بعث بنسخة منها الى الأمين العام للجامعة العربية[6]

---

[1] – عبد الرحمن شيبان: ص60.

[2] الطيب العقبي: 1889-1959 ولد بقرية سيدي عقبى بسكرة ، و لما بلغ السادسة من عمره هاجر الى الحجاز 1895 لينهل من المعارف العربية المختلفة و تشبع بمبادئ الإسلام الصحيحة و في سنة 1920 عاد الى الجزائر و قام بتاسيس جريدة الإصلاح و من احد ابرز الأعضاء ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، للمزيد ينظر : محمد علي دبوز : نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة ، ج2، ص104.

[3] عبد الرزاق مقري: المرجع السابق، ص36.

[4] مصالي الحاج: ولد يوم 16 ماي 1898 في حي الرحبة بنمدينة تلمسان، انضم الى المدرسة الاهلية الفرنسية في مسقط رأسه ، كان يتالم كثيرا لمدى اهتمام المدرسة بالتاريخالفرنسي ، تميزت شخصيته ضد الظلم و القهر و الاستغلال و قام بتاسيس مجم شمال افريقيا خدمة لمصالح البلاد المستعمرة و المطالبة بتحقيق الاستقلال . للمزيد ينظر : محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد ، الجزائر 2006، ص108.

[5] أبرير حمودي: الحركة الوطنية الجزائرية و مواقفها من القضية الفلسطينية 1917-1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، تخصص التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر،2001،ص107.

[6] ابرير حمودي، نفسه ،ص79.

3-الاتجاه الادماجي:

1-**فرحات عباس**[1]: عرف فرحات عباسي بارتباطه الوثيق برجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومشاركتهم بخصوص القضية الفلسطينية فقد كان الأمين العام للهيئة العليا لاعانة فلسطين وقد ظهرت تصوراته هذه بشكل جلي في قرارات مجلسه المركزي يوم 21 ديسمبر 1947 الذي جاء فيه:

- يقف ضد حل الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين.
- يأسف اموافقة فرنسا على هذا التقسيم .
- يرى ان الحل الوحيد والممكن يتمثل في جعل فلسطين دولة مستقلة يكون فيها العرب و اليهود متساوين و أعداء للصهونية.
- الأفعال الموجهة لضد عرب فلسطين تمثل أفعال معادية لعرب الجزائر[2]
- رغم اختلاف منطلقات رواد الحركة الوطنية في اتخاذ مواقفها من اجل العدالة الشعب الجزائر في الأساليب والغايات النضالية الا انها كانت تأيد حق فلسطين في بلادهم وإدانة و رفض الممارسات و السياسات الاستعمارية ان تقتل المهام الوطنية و لم تثن من إرادة الحركة الوطنية و لا من عزيمة الشعب الجزائري في دعم القضية الفلسطينية[3]
- و كان من اول النداءات المشتركة البلاغ الذي سموه موقعوه البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء و فرحات عباس حركة احباب البيان فداء للشعب الجزائري المسلم العربي لمساندة فلسطين ، و انشأ هؤلاء في أكتوبر 1948 الهيئة العليا

---

[1] فرحات عباس 1899 -1985 ولد بجيجل لاسرة موالية لفرنسا متحصل على شهادة البكالوريا بقسنطينة و تابع دراسته الجامعية تخصص صيدلية، كان من اكبر دعاة المساواة و الادماج أسس سنة 1944 جمعية احباب البيان و الحرية و كان اول رئيس للحكومة المؤقتة 1958. للمزيد ينظر : احمد طربين : التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا : مركز دراسات الوحدة العربية ، ص138.

[2] – عبد الرزاق مقري: المرجع السابق، ص ص41-42.

[3] حمودي ابرير: المرجع السابق، ص77.

لاعانة فلسطين [1] التي يبدو ان مصالي الحاج كان ينوي رئاستها[2] لقد استطاعت القضية الفلسطينية ان توحد بين رواد الحركة الوطنية الجزائرية

الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية اثناء الثورة التحررية:

1 نقاط التشابه بين القضيتين الفلسطينية و الجزائرية:

بعد اقل من خمسة سنوات على احتلال الجزائر 1830م أعلنت فرنسا في 1834 ان الجزائر ارض فرنسية و بعد سنتين من انشائها 1945 اعلن الكيان الصهيوني 1947 ان فلسطين ارض صهيونية[3]، و كذلك مثلما نفت فرنسا وجود دولة جزائرية و شعب جزائري رفض الكيان وجود شعب فلسطيني و دولة فلسطينية[4]

2-الثورة الجزائرية:

بدا واضحا ان مهمة الثورة الفلسطينية قد تسلمتها الثورة التحريرية عن رجالات الحركة الوطنية و جموع الجزائريين الذي جاهدوا لاجلها في حرب 1948 و ما بعدها و رغم نقص الإمكانيات المادية و المعنوية لتفجير الثورة 1954م الا ان رجالات الثورة التحريرية استمرت في الطريق الذي انتهجه الجزائريون اتجاه القضية الفلسطينية في الدعم و المساندة لها[5]

---

[1] الهيئة العليا لاعانة فلسطين: اسستها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة النبرال الابراهيمي سنة 1947 كرد فعل على قرار التقسيم هدفها اعانة فلسطين و دعمها .

[2] محمد تامالت: العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، ط1، دار الامة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، م2001 ص31.

[3] الصهيونية : حركة يهودية قومية هدفها إقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة كموطن للشعب اليهودي، عقد اول مؤتمر صهيوني في بازل عام 1897 بمبادرة تيودرهتزل. للمزيد ينظر : احمد طر بين : المرجع السابق ، ص138.

[4] إسماعيل دبش: السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، 1954-1962 ،دار الهومة، الجزائر 2009، ص99.

[5] البربر حمودي : المرجع السابق ،ص169.

فقد اعتبرت الثورة الجزائرية بمثابة الصدمة التي ايقضت الشعب الفلسطيني من غفوته فزرعت فيه الامل من جديد فكان العمل المسلح الذي باشرته حركة فتح يدل على ان هناك رابطة حيوية و عضوية في الثورة الجزائرية و القضية الفلسطينية[1]

3-الموقف الجزائري من القضية الفلسطينية بعد الاستقلال:

يعتبر الموقف الرسمي الجزائري بعد تحقيقها لاستقلالها التام في 5 جويلية 1962 من اكثر المواقف الرسمية العربية داعما للقضية الفلسطينية تتمثل في

وضعت القضية الفلسطينية على راس قضايا التحرر في السياسة الخارجية الجزائرية.

احتضان الجزائر للمجموعات الفلسطينية المقاتلة مباشرة بعد الاستقلال وامدتها بالمال والسلاح. [2]

[1] جريدة الشعب: العدد 971-1966 ،ص03.

[2] عبد الرزاق مقري: المرجع السابق، ص52.

1 – القضية الفلسطينية اثناء حكم الرئيس احمد بن بلة:[1]

ابدا اهتماماته و دعمه المادي اللامحدود للقضية الفلسطينية لادراكه بان ليس امام العرب و منهم الفلسطينيين سوى خوض معركتهم الفاصلة لتحرير الأراضي الفلسطينية المغتصبة[2] وفي سنة 1963 كان تأسيس اول مكتب لحركة فتح [3] على ارض الجزائر وهو الأول من نوعه في العالم كان نافذة مهمة للتعريف بالقضية الفلسطينية [4]

- وفي سنة 1964 اعلان الجزائر لاستقبال اللاجئين الفلسطينيين والتكفل بهم وإيجاد مورد رزق لهم وفتح لهم المجال بشكل خاص في التعليم[5]
- دعا احمد بن بلة في القمة الطارئة التي عقدت في القاهرة في 13 جانفي 1964 بضرورة تحرير فلسطين من ضغوطات الأنظمة العربية والسماح لهم بتحرير دون الوصايا عليهم[6]
- وفي اول خطاب القاه وزير الخارجية الجزائري بنيويورك عندما تحدث عن فلسطين قائلا" لا الشعب الجزائري و لا حكومته يقبلان ان يتكرر في أي مكان من الدنيا الكابوس الذي عاشته الجزائر حيث حرث الاستعمار أجسادهم حرثا و

[1] احمد بن بلة: ولد يوم 25 ديسمبر 1916 بمدينة مغنية ولاية تلمسان ، تم انتخابه 1947 مستشارا لبلدية مغنية ثم مسؤولا عن المنظمة الخاصة 1947 القي عليها القبض 1950 حادثة اختطاف الطائرة الزعماء الخمسة و اول رئيس للجمهورية الجزائرية 19 جوان 1963. لمزيد ينظر : عبد الله مقلاتي : اعلام و ابطال الثورة الجزائرية ، ج5، ص59.

[2] جمال فيصل حمد: موقف الجزائريين من التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية العدد 224 ،المجلد 2 ،ص227.

[3] حركة فتح: عبارة عن منظمة قيادية فلسطينية كان اول مكتب لها بالجزائر و بعدها انضمت الى منظمة التحرير الفلسطينية اول رئيس لها ياسر عرفات للمزيد ينظر: عائشة مقران: حرب الستتة أيام و وصداها في الجزائر.

[4] – اكرم حجازي: بعد نصف قرن الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل، ط2، تونس، 2010 ،ص148.

[5] محمد تامالت: المرجع السابق ،ص36.

[6] يحيى سليم، الدولة القومية و محاولات البناء و التحديات، حوار المتمدن، ع3300.

بعده أوضح عبد العزيز بوتفليقة1964 [1] اما المجلس التاسيسي لمنظمة التحرير الفلسطينية :انه لن تكون هناك حرية بالنسبة للجزائريين دون حرية للفلسطينيين [2]

- وأوضح بن بلة ان الحق الكامل للشعب الفلسطيني لا يمكن استعادته الا باستعمال كافة الوسائل التي تراها صالحة بما فيها الكفاح المسلح[3]
- وفي أواخر جانفي 1964 قدوم وفد من فلسطين يمثلون النواة الأساسية لما اصبح يعرف بعد بحركة التحرير الفلسطينية التي أعلنت ميلادها الرسمي
- 1 جانفي 1965 كانوا يسعون الى تفجير ثورة فلسطينية مستقلة عن القيادة المصرية و الأردنية و كان على راسهم ياسر عرفات[4] المدعو أبو عمار اول رئيس للسلطة الفلسطينية سعيا للحصول على الدعم السياسي و العسكري الجزائري.

وبعد لقائه ببومدين دون علم بن بلة لأنه صديق عبد الناصر [5] منحت لهم مخازن الأسلحة الموجودة في ليبيا وتونس ومصر والأردن وسوريا التي كانت الجزائر تملكها أيام الثورة[6]

---

[1] – عبد العزيز بوتفليقة : ولد 7 مارس 1937 بمدينة جدة في تلمسان التحق بالثورة بوجدة ووزير الخارجية في عهد بن بلة 1963 ثم وزير للشباب و الرياضة في الجزائر المستقلة و كان السبب الرئيسي للاطاحة ببن بلة رئيس للجمهورية سنة 1999. للمزيد ينظر : عمار بومايدة: بو مدين و الآخرون ماقاله و ما اثبتته الأيام ، تقديم ، عبد الحميد مهري، دار المعرفة ، الجزائر ، 2008، ص46.

[2] احمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري، هاجس البناء، ج2، دار القصبة، الجزائر، 2008 ،ص331.

[3] جمال فيصل حمد :، المرجع السابق، ص227.

[4] ياسر عرفات:ولد 1929–2004 رئيس للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1929 و بعد اعلان قيام دولة فلسطين انتخب رئيسا لها 1988، للمزيد ينظر: منصور الجمري: شخصيات في القضية الفلسطينية، صحيفة الوسط ،العدد 2074.

[5] جمال عبد الناصر 1918–1970 ولد بالإسكندرية نشأ وتعلم بها ثم التحق بكلية الحربية سنة 1937 و اشترك في الحرب الفلسطينية 1948 و قام باسم قناة السويس 1956 رئيس للجمهورية العربية المصرية .

للزيد ينظر : رضوان فتحي : 72 شهر مع عبد الناصر ، ط3، دار الحرية للنشر، القاهرة ، 1986، ص65.

[6] الطاهر زبيري: نصف قرن من الكفاح مذكرات قائد اركان جزائري، هاجس البناء ، الشروق للاعلام و النشر ، الجزائر، 2001 ، ص ص142–143.

الفصل الأول

المبحث الأول: ميلاده ونشأته.

1-ميلاده

2-نشأته

المبحث الثاني: تعلمه ورحلته العلمية.

1-تعلمه

2-رحلته العلمية

المبحث الثالث: دعمه لحركات التحرر.

1-القضية الفلسطينية

2-القضية الصحراوية.

- **توطئة:**

رجل دولة...دولة رجل

ربما كان له خيال شاعر عندما نحت له اسما مركبا من السي والين الصالحين محمد بن عمر المواري دفين مدينة وهران وشعيب أبو مدين دفين مدينة تلمسان وربما كان يأمل في فيض بركاتهما، وهو الذي قادته الاقدار إلى ان ينازعهما الشهرة، اثناء مروره السريع على عالنا و لم يعش الا اقل من نصف قرن بأربع سنين.

كان في الخامسة والعشرين من عمره عندما تخلص من اسمه الأصلي محمد يحزوية، و حمل الاسم الذي رفعه سريعا إلى عامل الشهرة و الزعامة.

لقد صعد بسرعة صاروخية من مجرد جندي إلى قائد الولاية الخامسة ثم إلى قائد العمليات بالجهة الغربية كلها ثم قائدا عاما لهيئة الأركان بجيش التحرير الوطني، ولم يكن ذلك من منطلق الصدفة او توصية من احد و هو الذي وضع مساره في العدم منذ ان قرر السفر إلى القاهرة حيث وصلها بقدمين متورمتين و قد قصد ما يسرا على القدمين طالبا العلم في الازهر الشريف، لكن الاقدار كانت تخبئ له شيئا مختلفا و تهيئه لقيادة مصر بلاده في مراحل مفصلية من تاريخها ليصبح اشهر زعمائها التاريخيين و اكثرهم اثارة للجدل على مر التاريخ.

و لعل اهم ما جاء في بيانه التاريخي يوم 19 جوان 1965 م ،تأسس مع الجزائريين:

دولة لا تزول بزوال الرجال[1]

[1] نجيب بن لمبارك: هواري بومدين 1965-1978 مشورات الوطن، الجزائر ،2018م، ص ص5-6.

الفصل الأول: التعريف بالشخصية محمد بن خروبة (هواري بومدين)

المبحث الأول: مولده ونشأته.

1 – مولده:

هو الرئيس المجاهد هواري بومدين، واسمه الحقيقي محمد بن خروبة وكان مولده يوم 23 أوت 1932 [1] بدوار بني عدي مقابل جبل هوارة ببلدية عين الحساينية الواقعة غرب مدينة قالمة لمسافة 15 كلم[2] و لقد اختلفت المصادر حول هذا التاريخ فهناك من يقول انه و لد ما بين عامي 1925–1932م و السيرة الرسمية تقول انه ولد يوم 23 أوت 1932 م[3]

و يعود اصل عائلته إلى عرش وزر الدين [4] العوانة ولاية جيجل و جذورها عربية اصلية تمتد إلى جمهورية اليمن حاليا[5]، وهو من أسرة فلاحية بسيطة اسم ابيه الحاج إبراهيم بوخدوبة (1901–1967) و امه تونس بوهزيلة ، توفي سنة 1984 و له شقيقان و اربع شقيقات و هو اكبرهم سنا* وقد كان يقيم بين افراد عائلته في كوخ* متواضع سقفه مغطى بما يسمى الديس وهو نوع من أنواع النباتات يستعمله سكان الريف في تغطية الاسقف[6]

---

[1] نجيب بن لمبارك: هواري بومدين 1965–1978 منشورات الوطن، الجزائر، 2018 ،ص11.

[2] سعد بن بشير العمامرة: الهواري بومدين الرئيس القائد، 1932–1978 قصر الكتاب ،الجزائر، 1997م ،ص15.

[3] عمار بومايدة: بومدين و الآخرون ماقاله و ما اثبتته الأيام، تقديم ،عبد الحميد مهري، دار المعرفة ،الجزائر، 2018م. ص16.

[4] العوانة، هي احدى دوائر ولاية جيجل تبعد عنها حوالي 20 كلم.

[5] محمد الصالح شيروف: رحلة امل و اغتيال الحلم، دار الهدى، الجزائر، 2005م ،ص23.

* صورة لمحمد بو خروبة مع والدته : ينظر : الملحق رقم 1.

* صورة لمنزل عائلة محمد بو خروبة : ينزر الملحق رقم 2.

[6] عمار بو مايدة: المرجع نفسه، ص20.

2 – نشأته:

نشأ الطفل محمد بجذوره نشأة دينية تحت رعاية والديه وجده الذي كان يشغل بتعليم القرآن الكريم، فورث عنهما وطنية متأججة صادقة منذ نعومة أظافره وبذلك عاش محمد في ارض اجداده بين احفان الطبيعة التي يغلب عليها الطابع الجبلي [1]

ثم انتقل إلى دوار بني عدي ثم إلى بني إسماعيل في حي قندوة آنذاك (بوزيت ملكية حاليا) حيث يقدم خدمات للعائلة مقابل القمح و الحطب و الفحم و أي شيئ آخر ثم انتقل من جديد لعائلة بالمسعود ثم عائلة خرشيش و بعدها إلى عائلة بن دفان رابح و كانت هذه الاخيرة تعمل في السكة الحديدية[2]

نحت محمد بخروبة اسمه الثوري هواري بومدين و عمره 25 سنة وهو مشتق من كلمتين الأولى سيدي الهواري الوالي الصالح لمدينة وهران اما الثانية بومدين الوالي المسجد الكبير بتلمسان سيدي بومدين[3]

المبحث الثاني: تعلمه ورحلته العلمية.

1 – تعلمه:

كان ابوه يتحدث عنه فيقول: كان طفلا خجولا و صامتا، لكنه قارئ ممتاز إلى درجة ينسى معها الطعام و الشراب ، دخل المدرسة القرآنية في الدوار التي كان جده يدرس فيها و سنه اربع سنوات و عندما بلغ السادسة من عمره درس في مدرسة البير سابقا محمد عبده حاليا من سنة 1938 إلى 1946 بمدينة قالمة[4]

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص16.

[2] – رشيد مصالي : هواري بومدين الرجل الغز، ترجمة، فاطمة الزهراء، دار الهدى، الجزائر، 1990م، ص29.

[3] سعد بن بشير العمامرة : المرجع السابق، ص15.

[4] سعد بن بشير العمامرة، المرجع نفسه، ص15.

كان قبل ذهابه إلى المدرسة على الساعة الثامنة يلازم كتاب الله من طلوع الفجر إلى الساعة السابعة ونصف صباحا وأيضا عند خروجه مساءا مما جعله يحفظ القرآن الكريم في سن العاشرة من عمره[1]

و انتقل سنة 1949م[2]إلى معهد الكتانية بقسنطينة لإنهاء مرحلة الإكمالية حتى سنة 1952 حيث تميز بالذكاء و الذاكرة القوية و اتقن جميع العلوم التي كانت تدرس في المعهد كاللغة و الآداب و التاريخ [3] لقد كانت الدروس التي تقدم في المعهد الكتابي عادية تآكلت معارفها من كثرة ترادها و دراستها من قبل في الجامع، فهي لم يكن في مستوى طموحات الطلبة امثاله فهي لا تروي ظمأه لأنه كان يتطلع إلى مستوى علمي أرقى[4]

2 – رحلته العلمية:

كانت هذه الرحلة هي شغله الشاغل المهم الوصول إلى ما يصبو اليه استكمال تعليمه وقد استقر راية في النهاية على القيام بمغامرة نحو القاهرة للدراسة، في الازهر الشريف[5] وبحلول سنة 1952 نضم محمد بن خروبة رحلة إلى القاهرة وأخبر صديقه محمد الصالح شيروف انه كان أحد المتحمسين للمغامرة وان هذا كله في سرية تامة ورغم فقره الا انه قد باع متاعه وكل ما يملك من اثاث وقد باع فراشه من اجل هذه الرحلة[6]

[1] يحى ابو زكرياء: الجزائر من احمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة ، دار النشر و التوزيع ، د ت، 2003، ص23.

[2] معهد الكتانية، يقع بالغرب من سوق العصر لمدينة قسنطينة.

[3] بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر 1930–1989م، ج2، دار المعرفة ،الجزائر ،2006م، ص388.

[4] محمد الصالح بشروف: المصدر السابق، ص16.

[5] محمد الصالح شيروف: المصدر نفسه، ص20.

[6] بوكحيل: الصقر و عهد الصقور، الوحدة، العدد، 600، ص6.

دامت هذه الرحلة ثلاثة اشهر و نصف ،حيث عبر على تونس و ليبيا ثم الوصول إلى القاهرة مشيا على الاقدام و في يوم 15 فيفري 1952م ،التحقا بجامع الازهر[1] و كان محمد مثابرا في حضوره حلقات و دروس الجامع كما التحق بثانوية الحذوية التي تقع في قلب القاهرة و استطاع تعلم اللغة الإنجليزية فيها[2]

و هذا ماجعله يستطيع تحصيل العلوم و النضال السياسي في آن واحدة بعدما انضم إلى مكتب المغرب العربي الكبير الذي كان من بين مؤسسيه احمد بن بلة[3]

المبحث الثالث: دعمه إلى حركات التحرر.

1 – القضية الفلسطينية:

كان الرئيس الراحل هواري بومدين حريصا على وحدة الامة العربية و لم ينحصر نضاله داخل حدود بلاده وفقط، و انما كانت له اتجاهات قومية يعمل على تحقيقها و دعمها في مختلف المجالات[4]

و قد استطاع تحقيق هذا الدعم من خلال خلق تضامن واسع مع مصر و سوريا من خلال مؤتمر عدم الانحياز الذي احتضنته الجزائر في سبتمبر 1973م، و كان قبل ذلك قد نجح في حث القارة الافريقية على قطع علاقاتها بإسرائيل في قمة اديس بابا و هذا ما دعي ان الجزائر قد لعبت دورا كبيرا في دعم حركات التحرر في فترته[5]

و من بين قضايا التحرر التي عرفت اهتماماته هي القضية الفلسطينية و القضية الصحراوية.

---

[1] جامع الازهر : اسسه جزهر الصقلي المعز لدين الله عام 260هـ وهو من اقدم و اكبر الجوامع الإسلامية في مصر.

[2] عبد الناصر: حوار مع محمد الصالح شيروف، جريدة الشروق، ج2 العدد 4242، الجزائر، 2013، ص15.

[3] سعد بن بشير العمامرة: المرجع السابق، ص18.

[4] احمد طالب ابراهيمي : المصدر السابق ، ص302.

[5] محي الين عميمور: أربعة أيام صححت تاريخ العرب، ط1، الجزائر، 2010م ،ص123.

اعتبرت القضية الفلسطينية في نظر الراحل الهواري بومدين جوهرة القضايا العربية[1]

وذلك ما نلاحظه عندما هاجمت إسرائيل في جوان 1967م ،على بلدان المشرق العربي اعلن بومدين قائلا " شعبنا مستعد لكي يشارك بجميع الوسائل في المعركة المقدسة من اجل تحرير فلسطين"[2]

واعتبرت القضية في نظره أيضا انها القضية المركزية للعرب و ان المشرق العربي لا يمكنه العيش بسلام الا عند حل القضية، و كان صاحب المقولة الشهير "نحن مع فلسطين ضالمة او مضلومة[3]" و قال أيضا "فلسطين هي الاسمنت الموحد و الديناميت[4] المفجر" [5]

2 – القضية الصحراوية:

أكد الرئيس هواري بومدين موقفه من القضية الصحراوية من خلال مواقفه في السنوات 1975/1974م، حيث ذكر ان الجزائر ليس لها أطماع في المنطقة لانه لايمكن التخلي عن مبادئها السياسية المتعلقة بتقرير المصير[6]

و ذلك ما نلاحظه من خلال تأكيد موقفه بصورة علنية بأن جبهة البوليساريو[7] هي الممثل الوحيد و الشرعي للشعب الصحراوي و قياسة بفتح الحدود لآلاف اللاجئين

[1] عبد الله مباركية: من معركة التحرير إلى معركة البناء، مجلة الجيش، العدد ،214 ،ص15.

[2] Ahmeb taleb ibrahim mémoire une opvit p398.

[3] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق ص302.

[4] الديناميت : وهي مادة شديدة الانفجار تتكون أساسا من النيتروغليسيرين و السيليكون او حجر الصوان تحول اختراعه الموجه بمساعدة عمال المناجم إلى ادة حرب و تدمير.

[5] ميلود قاسم : بومدين و القدس الشريف، جريدة الشعب، العدد، 844، 1990 ،ص25.

[6] وزارة الاعلام و الثقافة: خطب الرئيس هواري بومدين، 19 جوان ،1975 ،الجزائر ،1976 ،ص232.

[7] هي حركة تحررية مغربية تاسست في 20 ماي 1973 و تسعى لتحرير الصحراء الغربية مما تراه استعمارا مغربيا و تهدف إلى تاتسيس الجموهرية العربية الصحراوية الديمقراطية .

الصحراويين و اعترافه أيضا بقيام الجمهورية العربية الصحراوية [1] في 27 فيفري 1967 و اعلان مقرها في تندوف و كانت الجزائر اول دولة تعترف بها [2]

[1] خالد بن قفة: اغتيال بومدين الوهم و الحقيقة ، الجزائر، د ت، ص53.

[2] راغب السرجاني: بين التاريخ و الواقع، ج3 ،ط1، القاهرة ،ص151.

خلاصة:

وفي الأخير مما سبق ذكره في الفصل الأول عن شخصية هواري بومدين، نرى انها شخصية لها خصوصياتها جمعت الكثير من الصفات في رجل واحد استطاع ان يصل إلى اعلى المراتب في يوم ما، وهذا راجع إلى عدة عوامل ساهمت بقدر كبير في تكوين هذه الشخصية من بينها:

البيئة التي نشأ فيها و تربى فيها تربية إسلامية منذ نعومة اظافره، حيث حفظ القرآن الكريم كاملا وهو في سن العاشرة و استطاع والده ان يغرس فيه مبادئ حبه للوطن و الدفاع عنه.

استطاع ان يتحدى الحياة الريفية وتحقيق حلمه في الدراسة في الجامع الازهر من خلال رحلته التي قام بها إلى القاهرة مشيا على الأقدام وذلك لحبه للعلم والمعرفة وحب التطلع مما جعله يتعرف على عدة شخصيات وعلى اثار الحروب والمخلفات الاستعمارية في طريقه.

اهتم الرئيس الراحل هواري بومدين بالقضايا العامة في العالم، ودعم حركات التحرر بدون أي قيد ولا شرط، ومواجهة التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية للدول الضعيفة

ان بومدين صاحب مواقف لاتنسى خاصة موقفه من القضية الفلسطينية و دعمه اللامحدود لها في كل المجالات وهو صاحب المقولة الشهيرة " نحن مع فلسطين ضالمة او مضلومة" .

الفصل الثاني

دور الرئيس هواري بومدين السياسي والدبلوماسي في دعم القضية الفلسطينية 1965م-1973م.

المبحث الأول:

- الدور السياسي.

المبحث الثاني:

- الدور الدبلوماسي.

المبحث الثالث:

- واجب الفلسطينيين وواجب العرب

تمهيد:

إن المخطط العربي يجب أن يكون على هذه الأسس، وأن نخوض معركتنا ضد الاستعمار الصهيوني على أساس الجماهير الشعبية، و يجب على كل فرد من افراد الامة العربية ان يدرك هذه الحقيقة عارية كما هي ليأخذ مسؤولياته على هذا الأساس اذا ارادت الامة العربية حقيقة ان تحيا حياة الكرامة و العزة ،و المجد فهذا هو أيها الاخوة جوهر المعركة و هذا اصل المعركة و نحن عندما نتكلم اليوم عن عودة الفلسطينيين إلى وطنهم ،و عندما نتكلم عن إيجاد حل عادل لهذه القضية المؤلمة التي هي قضية العرب، و قضية البشرية كلها فاننا عندما نطالب بهذا فاننا لا نطالب الآخرين لكي يتنازلوا لنا عن حقوقهم و انما نطالب بحقنا فقط، و نطالب بعودة الشعب الفلسطيني إلى ارضه العربية الفلسطينية[1].

فقد كان بومدين وهو يعكس موقف بني وطنه المتألمين لمحنة شعب فلسطين يشعر بتعاطف الخاص مع هذا الشعب الذي طرد من أراضيه 1948 م، ليتيه في العالم دون ان تكون له حكومة او جنسية[2]فقد كانت القضية الفلسطينية على راس اهتمامات الجزائر بقيادة بومدين وهو الذي قال مقولته الشهيرة نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة[3] وقال أيضا: نحن لا نطالب الا بحقوقنا فقط نطالب بها اليوم و نطالب بها الغد و نطالب بها في كل وقت مادام هناك وطن عربي و مادام هناك امة عربية [4] فقدم لها كل الدعم السياسي و الدبلوماسي في مختلف الهيئات و المنظمات الدولية و الاقليمية.

---

[1] بول بالطا، كلودين ريليلو : استراتيجية بومدين ، ترجمة ، فؤاد شاهين ، دار القدس ، بيروت 1979 ، ص ص 186-187.

[2] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق، ص330.

[3] حمودي ايرير: المرجع السابق، ص249.

[4] سعد ن بشير العمامرة : المرجع السابق، ص133.

الفصل الثاني: دور الرئيس هواري بومدين السياسي و الدبلوماسي في دعم القضية الفلسطينية اثناء حكمه للجزائر (1965م-1978م)

المبحث الأول: الدور السياسي.

لم يحد بومدين هذا الخط عندما صار في السلطة يوم 19 جوان 1965م، ولم يكن موقفه هذا النطاق استمرار التقليد الشعبي المتضامن دائما مع الشعب الفلسطيني بحسب نتيجة طبيعة التزاماته كرئيس للدولة، بل كان موقفه مناضل مقتنع بان هذه القضية قضية مقدسة حيث قال مقولته الشهيرة فيها "نحن مع فلسطين ظالمة او مظلومة" [1]

و قد اعلن عن التزامه و ايمانه بالقضية الفلسطينية، و التضحية في سبيل تحرير الأراضي الفلسطينية معلنا ان الجزائر ستبقى معهم و تأيد كل قراراتهم و ان موقف الجزائر هو موقف الشعب الفلسطيني،[2] وان قضية فلسطين تعتبر في نظر بومدين القضية المركزية للعرب و ان المشرق العربي و كل الامة العربية لا يمكنها العيش بسلام الا بحل هذه القضية في فلسطين بالنسبة إلى بومدين هي قلب العرب، و إسرائيل هي داء السرطان و كان يحذر من انتشار ذلك الداء،[3] وان القضية الفلسطينية هي احد الشيئين " اما الاسمنت و اما القنبلة بين الدول العربية"[4]

وفي سنة 1965م، قام باتصالات مع ممثلي حركات التحرر الفلسطينية من بينهم حركة فتح التي كان على رأسها ياسر عرفات لدراسة المسائل السياسية التي تخص

---

[1] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق، ص331.

[2] خطب بومدين: كلمة بومدين الختامية امام المؤتمر السابع للاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين بالجزائر، في 22 /8 1974 ،خ5 ،ص284.

[3] رابح لونيسي: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2011، ص238.

[4] سعد بن البشير العمامرة : المرجع السابق، ص189.

المقاومة المسلحة الفلسطينية،[1] حيث قال نحن مع الثورة الفلسطينية وكيانها السياسي للوحدة و التحالف الوطني حول برنامج مشترك يضم كلا من الفصائل الثورة الفلسطينية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وانها هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل و الخارج على السواء[2]

لقد كان الرئيس الراحل هواري بومدين في دعمه للقضية الفلسطينية يلح على وحدة الصف الفلسطيني* داخليا و ترك المبادرة للفلسطينيين وحدهم في المقاومة، و عدم تدخل الدول المساعدة لهم في شؤونهم الداخلية التي شكلت هذه الأخيرة احزابا تريد قيادة المقاومة الفلسطينية في بلدانها على سبيل الزعامة حيث قال : ان السياسة الجزائرية في دعم الشعب الفلسطيني سياسيا و ماليا و ماديا و معنويا و اكثر من ذلك هو ان لانفرق بين صفوفهم ولا نسمح للغير ان يفرق بينهم[3]، و قال في هذه الصدد نحن نقف ضد كل الوصاية عربية او غير عربية على القضية الفلسطينية، و حقها في ممارست حركتها الثورية استراتيجيا و تكتيكيا وواجب الدعم و المساندة القومية لا يعطينا حقا في ان نحل نحن محلها او نقرر نحن بدلا عنها فهذا نفي للثورة و نفي للشعب الفلسطيني[4]

تواصلت جهود الرئيس هواري بومدين في مؤتمر القمة العربية في الدار البيضاء في 15 جويلية 1965م، يدعو إلى التزامه احكام قرارات القمة التي أعلنت التزامها بدعم القضية الفلسطينية و دعمها العربي للقضية الفلسطينية ضمن مواثيق تشكلت موضع عمل و تنفيذ تام و فوري لدى الحكومة الجزائرية فقد نص الميثاق على الايمان بضرورة

---

[1] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق، ص336.

[2] سعد بن بشير العمامرة: المرجع السابق، ص181.

* الرئيس الراحل هواري بومدين يدعو إلى استمرار توحيد مواقف الدول العربية ، ينظر : ملحق رقم 3.

[3] خطب بومدين: كلمة بومدين امام مؤتمر الطلاب المنعقد بالجزائر، في 1969/12/25 ،ج3، ص262.

[4] سعيد بن بشيرالعمامرة: المرجع السابق ،ص189.

التضامن التام و تعبئة جميع طاقاتها لخدمة القضايا العربية و معركة تحرير فلسطين[1] و من بين قرارات المؤتمر الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني حيث قال من حق أي بلد عربي التصرف في أراضيه كما يشاء و لكن من حقنا ان نقول باسم الجزائر، و الثورة الجزائرية انه ليس من حق أي مسؤول عربي ان يتصرف في القضية الفلسطينية حتى لا تكون حقوق الشعب الفلسطيني في ثمن [2] و عندما كان الفلسطينيون في اشد حاجة للدعم خاصة في حرب 1967م، سارعت الجزائر إلى دعمها برز ذلك في حدثين:

- تأسيس لجنة جزائرية لدعم الفلسطينيين و استقبال أوائل الطلبة الفلسطينيين إلى الجزائر في شهر 1968م[3]، وفي اجتماع مجلس الثورة و الحكومة الجزائرئرية 1970م، تحدث الرئيس هواري بو مدين عن تطورات الوضع في المشرق العربي للقضية الفلسطينية اذ تكرست جهود الجزائريين على مواصلة تقديم العون المادي و المعنوي للمقاومة الفلسطينية و امتنعت الجزائر عن مشاركتها في أي مؤتمر عربي يعارض وجهة نظر الفلسطينيين تجاه قضيتهم واكد باستمرار التضامن الموحد حتى تحقق ثورة شاملة و تحرر الأراضي بأسرها[4]

لقد تميزت فترة حكمه من منطلق معركة اثبات الهوية و اثبات الذات أي إطالة الشعب العربي ببعده التاريخي و الإسلامي و قد ربط قضية فلسطين بالعامل الديني و مكانة أراضيها المقدسة هو تحمل الواجب العظيم للدفاع عنها[5] حيث قال ان القضية

---

[1] جمال فيصل: حمد المرجع السابق، ص229.

[2] سعد بن بشير لعمامرة: المرجع السابق، ص139.

[3] Jean poulvhqgnoloud، opct 179.

[4] جمال فيصل حمد: المرجع السابق، ص232.

[5] نفسه ،ص231.

بالنسبة إلى للفلسطينيين ليس خبز بل هي قضية وطن فقدوه و ليس لهم الحق في التسليم فيه ولو بقو 200 سنة فاليهود انتظروا 2000 سنة و قال : اذا اردنا نحن العرب ان نسترجع كرامتنا و ان نساعد الشعب الفلسطيني على استرجاع حقوقه المغتصبة فعلينا ان نكون شاعرين بانه ليس اماما الا المعركة و النضال و التضحيات وليس هناك طريق آخر بديل غير طريق الهزيمة وطريق الاستسلام[1].

[1] سعد بن بشير العمامرة: المرجع السابق، ص135.140.

المبحث الثاني الدور الدبلوماسي:

تواصلت جهود الرئيس الراحل هواري بومدين في دعم القضية الفلسطينية فحيد كل إمكانيات الجزائر الدبلوماسية لدعم و نصرة القضية الفلسطينية على مستوى المحافل الدولية و الهيئات الإقليمية المختلفة[1].

1 – القضية الفلسطينية من خلال مؤتمر القمة العربية 1973م:

عقدت الدول العربية مؤتمر القمة العربية في الجزائر في فترة 26 إلى 28 نوفمبر 1973م، و يمكن القول ان بومدين وظف في هذه القمة العظيمة ما يبلغ 100 رئيس دولة التي وظفتها لخدمة القضية الفلسطينية، و قد خرج عرفات من قمة عدم الانحياز[2] بالجزائر بشعبية عالمية اذ اعترف بالقضية الفلسطينية ما يقارب ال10 رئيس دولة و بما ان الجزائر طرف في الحركة السياسية و العسكرية ركزت على المؤتمر على حملة القرارات فيما يخص القضية الفلسطينية أهمها:

1-استعمال جميع الطاقات العربية بشكل موحد و مدروس لتحقيق اهداف القضية

2-عدم قبول أي قرار اتخاذه للمساس بسيادة العرب و حق الفلسطينيين في تقرير المصير

3-على الدول العربية ان تتضامن مع مصر وسوريا والشعب الفلسطيني من اجل تحرير القدس و ما دعا اليه الرئيس هواري بومدين في القمة العربية مثل الكثير من المعاني أهمها الاضرار بعدم تحويل النصر العسكري إلى هزيمة سياسية.[3]

---

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص233.

[2] شريط وثائقي :الجزيرة الوثائقية: شاهد على العصر، احمد الابراهيمي، ج8 تقديم، احمد المنصور، يوم 2013/7/31.

[3] مجلة مركز الدراسات الفلسطينية: البيان الخماسي لمؤتمر قمة الجزائر ، مجلد 3، عدد، 1 1974م،ص211.

حيث خطب قائلا: ان المهام الملقاة على دول عدم الانحياز تتمثل حسب رأينا في ضمان اسقلالنا الوطني و تحقيق تتميثها لاستكمال هذا الاستقلال و تعزيزه و مناصرة حركات تحرير الشعوب و مصارعة الصهيونية و التميز العنصري و سائر أصناف التدخلات الأجنبية من سياسة عسكرية و ضغوط اقتصادية و جميع مظاهر الاستقلال و الاستعمار الجديد و العمل على قيام تعاون دولي على أساس المساواة التامة بين الشعوب[1].

2 – على مستوى هيئة الأمم المتحدة[2]:

طرحت الجزائر القضية الفلسطينية في الجمعية العامة للأمم المتحدة* في دورتها التاسعة و العشرون 1974م حيث كانت الجزائر ترأسها حيث خطب وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة قائلا: فعلي ان اعبر عن الترحيب الحار لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية و ادعو الرئيس ياسر عرفتا رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية و القائد العام للثورة الفلسطينية لإلقاء كلمته حيث خطب ياسر عرفات قائلا: انتهز هذه الفرصة ان أتقدم لكم باسم الشعب الفلسطيني و قاعدة كفاحه باحر التهاني على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة و اني لا اشك في اخلاصكم في خدمة قضايا الحرية و العدل و السلام فالجزائر اليوم قد ارتقت في دورها و مسؤوليتها إلى مستوى رفيع حاز التأهيل دول العالم باجملها[3] فقد كسبت من خلالها:

---

[1] سعد بن بشير العمامرة: المرجع السابق، 151.

[2] هيئة الأمم المتحدة : هي منظمة عالمية تضم في عضويتها جميع دول العالم المستقلة تقريبا، تأسست بتاريخ 24 أكتوبر 1945، عضويتها مفتوحة أمام كل الدول المحبة للسلام، وتشمل أهداقها الحفاظ على الامن والسلام بين الدول.

* صورة للرئيس هواري بومدين في جمعية العامة للأمم المتحدة : ينظر ملحق رقم 4.

[3] شريط وثائقي: الجزيرة الوثائقية، شاهد على العصر، تقديم احمد منصور، ج8.

1-الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد

2-دعوة الأمم المتحدة و رؤساء العالم إلى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية و الشعب الفلسطيني.

3-الاعتراف الذي اكسبها عضوية المراقبة في الجمعية العامة منذ ذلك الوقت 14 نوفمبر 1974م إلى اليوم[1].

4-عملت الحكومة الجزائرية لبذل الجهد للفت نظر الرأي العام العالمي للقضية الفلسطينية اهتماما خاصا و الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني كما شاركت الجزائر في القمة العربية مؤتمر خرطوم 1967م حيث مثلها وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة مثلا للرئيس هواري بومدين و قد سميت هذه القمة بقمة الاءات الثلاثة التي دعت اليها الجزائر في المؤتمر و هي:

- لا وصاية على القضية الفلسطينية ولا تفاوض و لا تطبيع مع الكيان الاسرائيلي[2] وفي مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالرباط عام 1974م اعلن الرئيس هواري بومدين دعمه للقرارات التي تخدم القضية الفلسطينية.[3]
- كانت زيارة السادات رئيس الجمهورية المصرية إلى إسرائيل نوفمبر 1977م، ضربة قاسية للتضامن العربي و كفاح الشعب الفلسطيني واحدث ثغرة في الجهة العربية الا ان بومدين استند إلى الحقيقة التاريخية وهي الإستراتيجية الاسرائيلية التي تريد النيل من مجموع العالم العربي بما فيه فلسطين فقد وقف ضد هذه الزيارة و اعتبرها اعتراف بإسرائيل فسارع إلى تشكيل جبهة الصمود و التصدي لطرابلس في

[1] خطب بومدين: خطاب بومدين في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة، 1974،/04/10 ،ص121.

[2] جمال فيصل حمد: المرجع السابق، ص235.

[3] شهاب الدين الورافي: قضية فلسطين محورها الرئيسي و قاسمها المشترك في القمم العربية ، جريدة الشروق ، العدد 7591، الدوحة 2009، ص27.

ديسمبر 1977م، شاركت فيها منظمة التحرير الفلسطينية[1] ،و كثف جهوده للقضاء على هذه الزيارة و عدم الاعتراف بها و قام بعدة جولات للدول العربية و الافريقية لاشعارهم بالخطر الإسرائيلي الذي يدف إلى الهيمنة و السيطرة على كل هذا جاء كرد فعل على هذه الزيارة حيث قال فيها: انا مؤهل باسم جبهة الصمود و التصدي لكي اعلن ان الشعب الفلسطيني لم يكلف الرئيس السادات لكي يتحدث باسمه[2]

- لقد برز دور الرئيس هواري بومدين في تفعيل التضامن مع القضية الفلسطينية، و محاربة السياسة الإسرائيلية و طالب بالانسحاب الفوري و إيقاف الدعم الأمريكي و كذلك الوقوف ضد بعض الأنظمة العربية التي تقف ضد القضية الفلسطينية و ان الجزائر لن تتخلى أو تقف موقف المتفرج عن القضية الفلسطينية[3] و من خلال الدعم الذي احرزته الجزائر للقضية الفلسطينية على الصعيد الدولي و الجهوي و الاقليمي استطاعت القضية الفلسطينية ان يسمع صوتها في مختلف ارجاء العالم و كسب تأييد الدول المختلفة لهذه القضية و تحقيق بعض مطامح الشعب الفلسطيني الذي حرم منه الشعب الجزائري طوال قرن و ثلث من الزمن.[4]

[1] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق، ص353.

[2] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص25.

[3] جمال فيصل حمد: المرجع السابق، ص234.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع و العشرين ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ج1، قسنطينة، 2002، ص170.

المبحث الثالث: واجب الفلسطينيين وواجب العرب

إن الشعب الفلسطيني هو الذي يجب عليه ان يلعب الدور الرئيسي في المعركة ضد إسرائيل عن طريق حرب العصابات، و استخدام أسلوب الثورة الشعبية وهذا الأسلوب الذي يؤدي إلى تفتيت المجتمع الصهيوني و سيعجز جيشه بطائراته و صواريخه امام حرب التحرير الشعبية التي هي الوسيلة الوحيدة لتحرير ورد الاعتبار و الاحترام و كرامة العرب[1]، و يجدر بإخواننا الفلسطينيين القيام بالدور الوطني الهام الذي يجب ان يقوموا به حيث يتحتم عليهم البقاء في ارضهم و الموت في سبيلها مهما كانت الاخطار و الصعوبات فالذي يسكن في القدس يجب ان يبقى و يموت بها عوضا عن الهروب إلى معسكرات اللاجئين و ان يتقيد بالتالي الفلسطينيون السياسة السهلة التي كانت متبعة من قبل اليوم حتى لا يكروا بسلوكهم هذا قصة إسرائيل التي قالوا لسيدنا موسى: اذهب انت وربك فقاتلا انها هنا قاعدون " [2]

هل الحل في ايدي الفلسطينيين وحدهم؟ كلا لان هناك قوى خفية لاتتمنى الوحدة للمقاومة الفلسطينية مقتنعة بان هذه الوحدة ستجعل منها قوة قادرة على معارضة بعض الحلول الرامية إلى تصفيتها[3] و اذا كان واجبا على الشعب الفلسطيني ان يكون في طليعة هذه المعركة فان واجب جميع العرب المساندة الفعالة و الوقوف بجانبه عمليا و إيجابيا مهما كانت التضحيات و المخاطر فوحدة الكفاح ضرورة حتمية لا مناص منها و تعبئة

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص184.

[2] بول بالطا: المصدر السابق، ص187.

[3] بول بالطا:المصدر نفسه، ص179.

الجماهير و اشتراكها في المعركة شرط أساسي لانتصار الامة العربية في معركتها المصيرية الحالية كما انتصرت في الماضي في معارك لا تقل خطورة عن هذه المعركة[1]

[1] عمار بومايدة: المرجع نفسه ،ص184.

خلاصة:

وفي الأخير مما سبق ذكره في الفصل الثاني عن دور الرئيس هواري بومدين السياسي والدبلوماسي في دعم القضية الفلسطينية نخلص الى اهم النتائج من بينها:

رفض جمع اشكال الوصايا العربية او غير العربية على الشعب الفلسطيني و مقاومتهم و ذلك حتى لا تكون حقوق الشعب الفلسطيني في ثمن

اعلان بومدين ان قضية فلسطين تعتبر القضية المركزية للعرب وان الجزائر تؤيد كل قرارات الشعب الفلسطيني ومقاومته وان موقف الجزائر هو موقف الشعب الفلسطيني حيث قال:" هي أحد الشيئين اما الاسمنت الموحد او القنبلة بين الدول العربية".

دعوته الى توحيد وحدة الصف الفلسطيني و ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الفلسطيني في الداخل و الخارج.

امتناع الجزائر عن المشاركة في مؤتمر او قمة عربية تعارض تطلعات ووجة نظر الفلسطينيين تجاه قضيتهم.

توظيف مؤتمر القمة العربية الذي عقد بالجزائر 1973م، خدمة لمصالح القضية الفلسطينية، عمل الدبلوماسية الجزائرية على ادخال القضية الفلسطينية الى هيئة الأمم المتحدة من خلال ممثلها الرئيس ياسر عرفات و تمكينه من القاء خطابه فيها و التعريف بقضيتهم على المستوى الدولي.

دعوة الشعب الفلسطيني باخذ المبادرة ضد إسرائيل عن طريق حرب العصابات و استخدام أسلوب الثورة الشعبية حيث يتحتم عليهم البقاء في ارضهم و الموت في سبيلها مهما كانت الاخطار و الصعوبات.

الفصل الثالث

موقف الرئيس هواري بومدين من الحروب العربية الإسرائيلية1967 -1973

- **المبحث الأول:** موقفه من حرب 1967م إلى 1970م
- **المبحث الثاني:** موقفه من حرب أكتوبر 1973م
- **المبحث الثالث:** مرضه ووفاته.

تمهيد:

لقد كانت الجزائر في وقت هواري بومدين ترفض اي مفاوضات تعود إلى ما تعتبره استسلام، أو اعتراف بالدولة اليهودية فاذا بها نادت بالنصر، أو الاستشهاد وفي سنة 1967 م رفضت الاعتراف بالهزيمة و احتضنت باستمرار المعركة فهي ذات الجزائر التي نادت بكل ذلك سنة 1947م.

وعلى لسان البشير الابراهيمي حين قال: أيها العرب أيها المسلمون ان فلسطين وديعة سيدنا محمد (ص) عندنا وامانة عمر في ذمتنا، و عهد الإسلام في اعناقنا، فلئن اخذها اليهود منا و نحن عصبة فانا اذا لخاسرون[1] كانت دهشة هواري بومدين و الجزائريين شديدة من وقع هزيمة 1967 م، و رفض فرضها على عقله أو التسليم بها، قائلا: ان الهزيمة التي أصيبت بها الامة العربية في الحرب التي لم نعرف كيف بدأت و لم نعرف إلى حد الساعة كيف انتهت و لا كيف انتصر العدو الصهيوني.

و قال في ذروة الإحساس بمرار الهزيمة محاولا شحذ همم العرب من جديد لمواصلة قتال اليهود و لذا كنا خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب، و تصل بعد ذلك بعبد الناصر ليرفع من معنوياته، ولا يدعه للاستسلام و تحركت الجزائر عربيا و دوليا لإعادة تنظيم و تسليح الجيوش العربية استعدادا للمعركة القادمة، [2]لقد كان الرئيس الراحل هواري بومدين يحث في خطاباته الامة العربية على القتال حيث خطب قبيل حرب أكتوبر 1973م قائلا:" فإذا اردنا نحن العرب ان نسترجع كرامتنا، و ان نساعد الشعب الفلسطيني على ان يسترجع حقوقه المغتصبة فانه علينا ان نكون شاعرين بانه ليس امامنا الا المعركة و النضال و التضحيات و ليس هناك طريق آخر بديل غير طريق الهزيمة أو

[1] محمد البشير الابراهيمي:عيون البصائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1987 ،ص500.

[2] حمودي ابرير: المرجع السابق ،ص232.

الاستسلام، و قال أيضا: هل الامة العربية مستعدة لبذل الثمن الغالي الذي تطلبه الحرية ؟ وان اليوم الذي يقبل فيه العرب دفع هذا الثمن هو اليوم الذي تحرر فيه فلسطين[1]

الفصل الثالث : موقف الرئيس هواري بومدين من الحروب العربية الإسرائيلية1967 – 1973

المبحث الأول: موقفه من حرب 1967.

لقد كانت حرب 1967م، ثالث حرب بين العرب و الكيان الصهيوني الغاصب لارض فلسطين و تعرف أيضا باسم نكسة حزيران، و تسمى كذلك بحرب الأيام الستة و هي الحرب التي نشبت بين إسرائيل و كل من سوريا و مصر و الأردن، [2] ولقد بدأت الحرب العربية الإسرائيلية يوم الاثنين 5 جوان 1967م، على الساعة الثامنة و خمسة و أربعون دقيقة بتوقيت القاهرة بهجوم إسرائيلي مفاجئ على القواعد الجوية المصرية لكن قبل هذا الهجوم بقليل حدث هجوم بري إسرائيلي على الحدود المصرية على الساعة السابعة و ربع من صباح يوم 5 جوان 1967م، و من خلال هذه الهجومات المفاجئة تمكنت إسرائيل من احتلال موقع متقدم داخل الحدود المصرية، [3] و في غضون ستة أيام كانت قد انتهت القوات الجوية المصرية و العربية و هي جاثمة على الأرض و حلت كارثة عربية جديدة فاحتل الصهاينة باقي الأراضي الفلسطينية، الضفة الغربية و قطاع

[1] سعيد بن بشير لعمامرة: المرجع السابق ،ص140.

[2] امين هويدي، أضواء على أسباب النكسة 1967 و على حرب االاستنزاف ، ط1،دار القليعة، للطباعة و النشر، لبنان ،1975 ،ص43.

[3] محمد حسين هيكل: الانفجار حرب الثلاثين سنة، 1967 ،ط1 ،مركز الاهرام للترجمة و النشر، 1990 ،ص708.

غزة و صحراء سيناء المصرية، و مرتفعات الجولان السورية إضافة إلى الخسائر الكبيرة في الأرواح و المعدات الحربية حيث تم القضاء عليها كليا[1]

لقد كانت الجزائر منشغلة بترتيب البيت الداخلي بعد تسلم مجلس الثورة بقيادة الرئيس هواري بومدين ،و تسلمه إلى مقاليد حكم 19 جوان 1965م، الا انها كانت تتابع تطورات المشرق العربي و لم تكتفي الجزائر عند حد اعلان المواقف بل ان الرئيس هواري بومدين قد أوفد بعد اقل من اسبوع من التحركات المذكورة اي يوم 23 ماي 1967م العقيد الطاهر الزبيري رئيس اركان الجيش الوطني الشعبي لاطلاع في عين المكان عن احتياجات البلدين التي يمكن ان تقدمها الجزائر و عشية اندلاع الحرب يوم 5 جوان 1967م، خطب الرئيس بومدين في تلمسان قائلا: ان المعركة بين العرب و إسرائيل ليست حقدا دينيا بل معركة ضد المصالح الأجنبية لان القضية قضية استعمارية و ان قضية فلسطين بالنسبة إلى الجزائر دور يجب ان تقوم به رغم بعدها الجغرافي[2] كالدليل الواضح على موقف الجزائر من القضية الفلسطينية مهما كانت المتاعب والتضحيات، جاء في الخطب الذي القاه الرئيس هواري بومدين في 4 جوان 1967 م مايلي:

"نحن نطالب الا بحقوقنا فقط نطالب بها في كل وقت مادام هناك وطن عربي و مادام هناك امة عربية فان هذا الحق لا يضيع و ان المعركة معركة الجميع وقد حان الوقت لتجسيد كل الإمكانيات العربية عسكريا و اقتصاديا و سياسيا و دبلوماسيا و إعلاميا هذا هو موقف الجزائر على لسان هواري بومدين[3] وقال بومدين في ذلك :

[1] زغلول النجار: المؤامرة ، ط1، دار النهضة للطباعة و النشر، القاهرة، 2003 ،ص133.

[2] مصطفى بطورة: البعد الفلسطيني في السياسة الجزائر الخارجية ، أطروحة دكتوراه، جامعة ، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، 2000-2001 ،ص76.

[3] ميلود قاسم: بومدين و القدس الشريف، جريدة الشعب، العدد، 8440 ، 1990 ص25.

الجزائر لا يمكن ان تغيب عن مشاكل الوطن العربي و كيف تغيب و مازالت الأرض العربية محتلة[1]"

بمجرد وصول خبر هجوم الاسرائليين على الجيوش العربية عقد الرئيس هواري بومدين جلسة طارئة مع أعضاء مجلس الثورة لدراسة الوضع في المشرق العربي لان الجزائر تعتبر نفسها في حالة حرب ضد إسرائيل و خرجت الجلسة بالقرارات التالية:[2]

ارسال المساعدات المتمثلة في الطائرات الحربية (ميغ 21) و التي كان عددها 15 و طائرات من نوع (ميغ 17) و هو كل ما تملكه الجزائر آنذاك[3] كما ارسل باخرة محملة بالأسلحة و الذخائر الحربية و مواد التموين الضرورية للحرب نقلت على ظهرها 30 دبابة و و ثلاثة فيالق[4] و من بين القرارات أيضا:

1-تحضير كافة الأسلحة و العتاد الضروري للتحضير للمعركة

2-تخصيص ميزانية حرب لمواجهة كافة الاحتمالات الطارئة

3-فتح التجنيد الشعبي و القايم بتدريبات عسكرية شعبية .

4-التوقف الكلي لتسليم نفط الجزائر إلى الولايات المتحدة و برطانيا ووضع الشركات التابعة لهم في الجزائر تحت المراقبة.

[1] احمد حمروش: نبض التاريخ، دار المطابع المستقبل، القاهرة، مؤسسة المعارف للنشر و التوزيع، بيروت ،ص191.

[2] رابح عدالة: هواري بومدين رجل كفاح و مواقف، دار المجتهد للنشر، ط1، الجزائر، 2013 ،ص64.

[3] خالد نزار:على الجبهة المصرية اللواء الثاني الجزائري المحمول، ط2، تقديم احمد بيتوري، قصر المعارض ، الصنوبر البحري ،الجزائر 2010، ص36.

[4] الطاهر الزبيري : المصدر السابق، ص160.

5-تعبئة كل الوسائل الإعلامية لوضع الرأي العام في الصورة التي تمر بها الامة العربية[1]

واعلن قائلا :

" شعبنا مستعد لكي يشارك بجميع الوسائل في المعركة المقدسة من اجل تحرير فلسطين،و قام بارسال وحدات عسكرية جزائرية إلى المشرق العربي حشد الرئيس هواري بومدين القوات الجزائرية في ثكنة عسكرية بزرالدة غرب العاصمة و خطب فيهم قائلا : العدو يتحرش بالجيوش العربية و قد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الامة العربية و انتم مجاهدون في سبيل القضية العربية،[2] انتم ذاهبون و تحملون معكم مجد الأجيال السابقة مجد مجاهدي الأمير عبد القادر و تحملون معكم كل مجد جيش التحرير مجد المليون و نصف المليون شهيد الشعب الجزائري يطلب منكم شيئا واحدا الأمهات الجزائريات اللاتي يزرغدن عليكم شهداء و يزغردن عليكم منتصرين، فأمامكم طريقين طريق الاستشهاد و طريق الانتصار."

و لقد تحركت القوات الجزائرية و هم يتحرون شوقا لنضال الصهاينة ،[3] كان هذا القرار ضربة موجعة لامريكا و طالب السفير الأمريكي الجزائر مقابلة الرئيس بومدين في 6 جوان 1967م، قال له: أمريكا لاتنظر بعين الارتياح لقراركم القاضي بتزويد مصر بالطائرات الحربية الجزائرية، فاجابه بومدين أيها السفير، يجب ان تعرف ان الزمن الذي كانت فيه أمريكا تأمر الدول الصغيرة ان تطيع قد انتهى و انتهى وقت المقابلة[4] و تم

[1] عائشة مقران: حرب الستة أيام، 1967 وصداها في الجزائر، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2017-2018، ص71.

[2] الطاهر زبيري:المصدر السابق ،ص159.

[3] سعد بن بشير لعمامرة: المرجع السابق ،ص133.

[4] رابح عدالة :المرجع السابق ،ص65.

اصدار بيان اعلن فيه عن قطع الجزائر العلاقات الدبلوماسية مع الو،م،أ و برطانيا لمساعدتها و دعمها المتواصل للكيان الصهيوني و إيقاف تصدير البترول لهم ووضع شركاتهم تحت رقابة الدولة و تم اغلاق ميناء الجزائر "في وجه أعداء الأمة" [1]

كان الرئيس بومدين على اتصال مستمر مع الرئيس جمال عبد الناصر هاتفيا* و عبر سفير الجزائر بالقاهرة منذ أيام الأولى للعدوان في 9 جوان 1967 م ذهب بومدين إلى القاهرة و تحدث مع عبد الناصر حول الحاجات الجيش العربي للأسلحة و العتاد الحربي،[2] و ارسل بومدين خطابا بعد هذه الزيارة يعلن فيه بان الجزائر ستدفع ثمن 60 طائرة مقاتلة و 150 سيارة مصفحة و 100 دبابة سوفياتية و كان ذلك نتيجة طبيعة الاتفاق الذي وصل اليه بومدين مع الاتحاد السوفياتي في زيارته التي قام بها يوم 11 جوان 1967م[3]، و على اثر تلقي خبر استقالة جمال عبد الناصر اثر الهزيمة التي مني بها الجيش العربي في الحرب اتصل به الرئيس بومدين، و اخبره ان لامعنى لبقائه في السلطة الا اذا استمر الكفاحو لقد كان مضطربا هذا مالاحظة بومدين من كلماته[4] ،خرج بومدين و خاطب الامة العربية للمرة الرابعة في ظرف أسبوعين رفظا للهزيمة ووجه نداءا مزدوجا إلى الجزائريين لكي يتدربوا على السلاح و إلى العرب لكي يستخدموا سلاح البترول، و ان العام العربي يملك مقومين أساسيين لا يمكن لإسرائيل ان تسيطر عنهما ابدا هما العنصر الجغرافي و العامل الديمغرافي وفي ذروة الإحساس بمرارة الهزيمة ظهر بومدين و خطب خطابه الشهير الذي حاول من خلاله ان يشحذ همم العرب لمواصلة

[1] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق ،ص334.

* اتصال الرئيس هواري بومدين مع الرئيس جمال عبد الناصر، ينظر، : الملحق رقم 5.

[2] رابح عدالة:المرجع السابق ،ص159.

[3] محمد تامالت: المرجع السابق ،ص69.

[4] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق،ص 336.

قتال اليهود و قال كلمته المؤثرة ان كنا قد خسرنا المعركة فاننا لم نخسر الحرب" كانت هذه الكلمات بمثابة شعاع امل ينبعث وسط سحب اليأس الداكنة[1] و قال أيضا: سيحكم علينا التاريخ باننا خونة و منهزمين و باننا قصرنا في أداء واجبنا اذا ما نحن قبلنا هذه الهزيمة و هذه النكسة [2].

- **مواقف الرئيس هواري بومدين بعد نكسة 1967م إلى 1970م**

بعد هزيمة 1967م، لم يتوقف الرئيس هواري بومدين عن الالحاح عن الفكرة اساسية مفادها ان القبول بالهزيمة يعني وأد للقضية الفلسطينية، كرر ذلك في خطاباته المتعددة كما اكد على ضرورة الاستمرار في الكفاح و الاستعداد الجدي و التركيز على دعم بلدان خط المواجهة[3] حيث قال : فمن 1948م إلى 1987م، لم تعرف هذه الشعوب الا الهزيمة واكثر من ذلك انها هزيمة بدون حرب و الشعب الجزائري لا يستطيع ابدا ان يفهم هذه الهزيمة[4].

و قال في خطابه الثاني: هل الامة العربية استعملت كل طاقاتها البشرية الهائلة و المادية التي تملكها اليوم ؟ و هل الامة العربية استعملت كل الأسلحة حتى تقول خسرت المعركة أو خسرت الحرب؟ و الجواب بسيط اننا لم نخسر الحرب لأننا لم نستعمل كل وسائلنا و كل اسلحتنا و نحن نقول للعرب بان هناك سلاحا واحدا هو ان يوقفوا بترولهم مدة عام واحد فقط من اجل الشرف العربي،[5] قام الرئيس هواري بومدين في جولة

[1] الطاهر زبيري: المصدر السابق، ص162.
[2] سعد بن البشير لعمامرة: المرجع السابق ،ص135.
[3] احمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص337.
[4] سعد بن بشير لعمامرة ،نفسه ،ص135.
[5] بول بالطا: المصدر السابق ،ص177.

في بلدان المشرق العربي* اين التقى برئساء كل من مصر و سوريا و العراق ثم توجه برفقة الرئيس العراقي إلى موسكو في محاولة لحث السوفيات على إعادة التوازن المختل في المنطقة بسبب مساعدة بريطانيا و الو.م أ، المكثف للكيان الصهيوني[1]، كما ارسل وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة لمقابلة الرئيس عبد الناصر الذي قام بجولة تفقدية إلى موقع الجيش الجزائري و معرفة الحاجيات اللازمة للحرب الا انه اخبره بتماطل الاتحاد السوفياتي في ارسال السلاح[2]

قام بومدين بالتدخل لاعادة تسليح الجيش المصري، حيث كانت العلاقات بين عبد الناصر و السوفيات جد فاترة حينها و قد تأخرت موسكو في تزويد مصر بالسلاح الحديث لمواجهة السلاح الأمريكي المتطور الذي تملكه اليهود و توجه بومدين مباشرة إلى موسكو رفقة قائد اركانه الطاهر زبيري و بعد مفاوضات عسيرة استطاع اقناع الرئيس السوفياتي على اعادة تسليح مصر على نفقة الجزائر،[3] لقد اكد هواري بومدين ان الطريق الوحيد لاسترجاع حقوق العرب المغتصبة هو طريق الثورة طريق الكفاح و أي حل آخر سوف يؤدي إلى مأزق خطير والجزائر تأكد من جديد بانها تضل بجانب الثورة الفلسطينية [4] و في ظل اشتداد الدعم من قبل الولايات المتحدة الامريكية العسكري اللامشروط للكيان الصهيوني اعتبر بومدين ان التفوق الإسرائيلي في هذه الحالة مضمون و اقترح مساعدة الفلسطينيين على التركيز على حرب العصابات تجنبا للمواجهة المباشرة فهذه

* صورة للرئيس هوارب بومدين مع عبد الناصر بعد نكسه 1967: ينظر، الملحق رقم 6.

[1] احمد الطالب الابراهيمي: المصدر السابق ،ص335.

[2] الطاهر زبيري : المصدر السابق ،ص163.

[3] حمودي ايرير: المرجع السابق، ص361.

[4] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق، ص144.

الطريقة هي المثلى لاجبار الكيان الصهيوني على إقامة سلام عادل حيث قال ان: اطلاق رصاصة واحدة افضل من مؤتمر قمة أو الف قرار من جانب الأمم المتحدة[1]

كما رفضت الجزائر مقترحات ويليام روجرز [2] المقدمة بتاريخ 19 جوان 1970م، التي اعتبرتها مشروعا تصفويا لقضية فلسطين[3] حيث قال بومدين في هذا الصدد: كل هذا قلناه قبل 5 جوان و كررناه يومي 9 و 19 جوان 1967م، و كذلك في الأمم المتحدة و في مجلس الامن حيث أعلنت الجزائر بلسان وزير خارجيتها رفضها لقرار نوفمبر 1967 ذلك لأننا كنا مقتنعين و نحن الآن اكثر اقتناعا من أي وقت مضى بان تنفيذ هذا القرار ليس سوى تصفية للقضية الفلسطينية و الاستسلام و رفض مواصلة الجهاد[4] لقد كانت رؤية الجزائر و بصمتها واضحة و ذلك من خلال البيان المشترك الجزائري السوري يوم 1970/02/28م، تضمن مايلي:

- اعتبار الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد امام الامة العربية لتحرير الأرض المحتلة
- التأكيد على ان كل المشاريع المطروحة تؤدي حتما إلى تصفية القضية الفلسطينية
- التأكيد على واجب الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية
- ضرورة منح العمل الفدائي حرية التمركز و العمل و التموين و الانطلاق من جميع الأراضي العربية

[1] نفسه ،ص337.

[2] وليام روجرز: ويليام بيرس روجرز سياسي امريكي وزير الخارجية ،1969 -1973 في عهد ريتشارد صاحب مشروع انهاء الصراع العربي الإسرائيلي ، للمزيد ينظر، عائشة مقران، المرجع السابق ،ص71.

[3] مصطفى بطورة: المرجع السابق، ص93.

[4] بول بالطا:المصدر السابق ،ص79.

ومازاد من إرادة العرب من المقاومة و هي المؤامرة الإسرائيلية في سبتمبر 1970م، التي أدت إلى اخراج العمل الفدائي الفلسطيني من الأردن و حرمان المقاومة من اهم ساحاتها و ماكن الا على بومدين في خطابه: اننا نكون مخادعين لانفسنا و لشعوبنا و للتاريخ اذ نحن صدقنا بهذا فقد شاهدنا مذابح عشناها كمناضلين عرب قام به الجيش الأردني ضد الفلسطينيين مذابح تفوق باعتراف الفلسطينيين المذابح التي عرفوها من طرف الصهاينة، ان حكومة مثل هذه مازالت تتكلم باسم العرب و العروبة مادامت الحالة هكذا فلن ينجح العرب و عاود قول الشاعر العربي " أسد علي و في الحروب نعامة" يستأسدون فقط على اللاجئين الفلسطينيين العزل لكن بالأمس لم يموتوا في القدس، لم يموتوا من اجل فلسطين [1] استمرت الجزائر في دعمها اللامحدود للمقاومة الفلسطينية و اعلن يومدبن قائلا: نحن إلى جانب المقأومة الفلسطينية حتا و ان بقيت وحدها في الميدان"[2]

المبحث الثاني: موقفه من حرب أكتوبر 1973م

على الرغم من الخلاف الذي كان سائدا في تلك الفترة بين القيادة الجزائرية، و القيادة المصرية و سحب الجزائر لقواتها التي كانت تشارك في الحرب السابقة تعبيرا عن رفضها لمبادرات وقف اطلاق النار، و القتال بين الدول العربية و إسرائيل فكان الرئيس السادات[3] دائم الانتقاد للرئيس بومدين الا ان الجزائر لم تعر لذلك أي اهتمام من اجل القضية الفلسطينية و حين طلب منها المساعدة من اجل التحضير للحرب الجديدة مع

[1] سعد بن بشير لعمامرة: المرجع السابق، ص139.

[2] احمد طالب الابراهيمي:المصدر السابق 838.

[3] أنور محمد السادات: 1918-1981 ثالث رئيس للجمهورية العربية المصرية في فترة 28 فيري 1970 و 6 أكتوبر 1981 ، ينظر، : حمودي ابرير: المرجع السابق، ص86.

العدو الصهيوني، جهزت كل امكانياتها ووضعتها تحت تصرف الدول المشاركة للحرب[1] وفي ظل الاستعدادات للحرب قام رئيس اركان الحرب المصري بزيارة إلى الجزائر بتاريخ 7 فيفري 1973م، لطلب امدادات عسكرية منها تحسبا لاستئناف الحرب و التقى بالرئيس هواري بومدين الذي كان يشك في عزم مصر الحقيقي على خوض هذه الحرب بسبب ماقامت به مصر بطرد الخبراء السوفيات العسكريين و لكن سعد الدين الشاذلي طمأنه واقنعه بانه عندما تقع الحرب سيكون هناك وقت لارسال الدعم الجزائري[2]

و في 17 سبتمبر 1973م، زار الفريق سعد الدين[3] شاذلي الجزائر باسم مستعار لاطلاع القيادة الجزائرية بتوقيت الحرب و التي ستنطلق في اجل أقصاه 3 اشهر من تاريخ الزيارة[4].

وتجسيدا لتصميم الجزائر على خوض هذه الحرب طلب بومدين من السادات قبل الحرب على تحديد احتياجات مصر من الدعم استعدادا للحرب، و قبل شهرين من اندلاعها اعلن بومدين على استعداده للحرب قائلا: اذا اندلعت الحرب فنحن مستعدون[5]

بدأت الحرب في 10 رمضان 1393هـ الموافق ل 6 أكتوبر 1973م، بمبادرة هجوم عربي هذه المرة تمكنت القوات العربية من تحقيق النصر في بداية هذه الحرب[6]

---

[1] حمودي ابرير، :المرجع السابق، ص369.

[2] احمد طالب: الابراهيمي، المصدر السابق،ص 344.

[3] سعد الدين الشاذلي : 1922-2011 ولد في المحافظة الغربية في مصر ، تخرج من الكلية الحربية عام 1941، خدم في الحرس الملكي برتبة ملازم أول في فترة 1943 إلى 1949 شارك في اثنائها في حرب فلسطين 1948 و قائد أول لفرقة القوات الظلات في مصر ، شارك في الحروب العربية الاسرائيلية ، للميزد ينظر، : امل البنا : الفريق سعد الدين الشاذلي ، القائد الأسطورة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ص8.

[4] نفسه ،ص44.

[5] حمودي ابرير:المرجع السابق، ص370.

[6] زغلول النجار: المرجع السابق ،ص144

سارعت الجزائر في هذا الصراع العربي الإسرائيلي لتسجيل تضامنها مع الدول العربية فاعلنت استعدادها التام بان تخدم القوات العربية بكل الوسائل من اجل تحرير فلسطين[1] و في مساء نفس اليوم من اندلاع هذه الحرب عقد الرئيس هواري بومدين اجتماعا مشتركا لمجلس الثورة و الحكومة تقرر من خلالها اتخاد مجموعة من التدابير أهمها ارسال اسراب من الطائرات سرب من نوع (ميغ)17، و نوع (سوخري)7 و سرب من نوع (ميغ 21)، و ساهمت كذلك في ارسال اللواء المدرع الثامن و التزويد بالبترول وقام بنداء إلى جميع البلدان العربية يحثهم على دعم مصر و سوريا في هذه المحنة الجديدة[2] و شاركت الجزائر ايضاب3 فيالق دبابات و فيلق مشات ميكانيكيا و فوج مدفعية ميدان و فوج مضاد للطائرات و 7 كتائب اسناد و قدر التعداد البشري بحوالي2115 جنديا و ضابط صف و 96 دبابة و 32 آلية مجنزرة ، و 12 مدفع ميدان و 16 مدفعا مضاد للطيران الجوي[3]

وعلى اثر قيام حرب أكتوبر 1973م، لم تتوقف اتصالات الرئيس هواري بومدين مع الرئيس المصري انور السادات على أمور الجبهة العربية و النظر في حاجات العرب التي كانت بالأساس السلاح و الذخيرة و البترول و علىاثر طلب أنور السادات من بومدين يرى ان الاتحاد السوفياتي يتماطل في دعمهم بالسلاح[4]

[1] مجلة الجيش: مشاركة الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية ، مؤسسة المشورات العسكرية، العدد 522، الجزائر، 2012 ،ص10.

[2] احمد طالب الابراهيمي،المصدرالسابق ،ص344

[3] خالد نزار: المصدر السابق ،ص145.

[4] محي الدين عميمور: المصدر السابق ،ص120.

وفي 14 أكتوبر 1973م، توجه الرئيس هواري بومدين إلى الاتحاد السوفياتي* املا في دفع هذا الاخير لدعم الدول المواجهة، و إعادة تسليح مصر و سوريا و عقد اجتماع مع الرئيس بريجينيف،[1] الذي كان لايزال متأثرا بقرار الرئيس السادات بطرد خبراء السوفيات من مصر و خلال المحادثات الساخنة التي دارت بين الطرفين طلب برجيف الدفع نقدا مقابل الأسلحة المطلوبة و استجاب بومدين لذلك دفاعا عن شرف الامة العربية و القضية الفلسطينية و بذل كل مافي وسعه للحصول على هذه الأسلحة فقام بفتح حساب بنكي بالدولار لاقناع السوفيات بإرسال الأسلحة إلى الجبهة المصرية و لم يغادر موسكو حتى تأكد من بدأ الارسال[2]

ورواية آخرى تقول انه عندما طلب من السوفيات الأسلحة طلبوا مبالغ ضخمة فما كان من الرئيس هواري بومدين الا ان اعطاهم شيكا مفتوحا و قال لهم اكتبوا المبلغ الذي تريدونه ، كان المبلغ وقتها 200 مليون دولار، لقد كانت الجزائر ثاني دولة من حيث الدعم للحرب[3]و خاطب الرئيس هواري بومدين الدول العربية، المنتجة للبترول لاستخدامه في الحرب حيث قال : انه الوقت للدول العربية المنتجة للبترولمن اجل التفكير بعمق من اجل استخدام سلاح البترول في صراع ضخم سيقرر مصير كل العالم العربي، كما عارض بومدين استثمار أموال البترول في الولايات المتحدة الامريكية، و قال في شأنها:

---

* المفاوضات التي جرت بين الرئيس هواري بومدين و الرئيس بريجينيف في موسكو حول قضية التسليح: ينظر، ملحق رقم 7.

[1] اليونيد بريجينيف : ولد في 19 ديسمبر 1906 كان رئيس الاتحاد السوفياتي بين عامي 1964-1982 و لكن في فترة حكمه كان يشاركه السلطة آخرون ، شهدت فترة حكمه الصراع العرلابي الإسرائيلي الذي عقد معه الريئيس الهواري بومدين صفقة تدعيم السلاح للدول العربية ب200 مليون دولار ، و كان مناصر للدول العربية في الصراع العربي الإسرائيلي، توفي يوم 10 نوفمبر 1982، للميزد ينظر، محمد حسين هيكل ، الزلزال السوفياتي ، ط1، دار الشروق ، القاهرة 1990، ص45.

[2] احمد طالب الابراهيمي: المصدر السابق ، ص ص344،345.

[3] خالد نزار: المصدر السابق ، ص48.

ان الطائرات التي ترسلها أمريكا و إسرائيل لكي تعتدي على المشرق العربي تمون بطريقة مباشرة من الأموال العربية[1].

وقد ربط بومدين الصراع العربي الإسرائيلي بمسألة البترول ربطا مباشرا حيث قال: ان قضية فلسطين لا يمكن فصلها عن قضية البترول فالمنطقة العربية هي منطقة غنية جدا بثرواتها البترولية التي تمثل جزءا كبيرا من احتياط العالم للطاقة و على ضوء هذا نفهم جدا طبيعة الصراع الموجود الآن في المشرق العربي[2]

و اما البترول فهو سلاح ضروري شرط اجادة استعماله بفعالية، و بطريقة جد مدروسة و اما اخصامنا فلا بد لهم شاؤوا ام أبوا، و ان يعتادوا على فكرة وجود أناس على هذا الكوكب اسمهم العرب، و لا يمكن احتقارهم أو تجاهلهم و ان سلاح البترول يساعدهم على الانتباه لذلك، و لانه جرى استعمال هذا السلاح ليس قبيل الحرب للعرب فان الوم تمارس الآن ضغوطا على إسرائيل في محاولة للحفاظ على مصالحها الخاصة[3]

وفي هذا الصدد قال: ان البترول العربي لا يمكن ان يكون أثمن من الدم العربي و اعلن مجلس الثورة انه لايمكن الفصل بين جبهات النضال السياسي و العسكري و الاقتصادي،[4] و في تعليق موجه إلى وسائل الاعلام يوم 28 نوفمبر 1973م، ان حرب أكتوبر صحيح لم تحرر فلسطين ولا القدس لكنها أحدثت تغييرات في الميدان أهمها:

1-زوال اسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لايقهر

2-التضامن العربي الافريقي

---

[1] حمودي ابرير: المرجع السابق، ص ص394-395.

[2] عمار بومايدة: المرجع السابق ،ص181.

[3] بول بالطا: المصدر السابق ،ص181.

[4] احمد طالب الابراهيم:، المصدر السابق، ص346.

3-فعالية سلاح البترول

4-تضامن بلدان عدم الانحياز [1]

حيث خطب بومدين قائلا: ان التجنيد الشامل للامة العربية هو الطريق إلى النصر ان النصر يحتاج إلى معركة طويلة الأمد ويحتاج إلى مقدرة على البذل و العطاء و لان النصر يحتاج إلى شهداء لا يقدرون بالآلاف بل بمئات الآلاف و بلملايين ان لزم الامر و ان اليوم الذي يقبل به العرب دفع هذا الثمن لهو اليوم الذي تحرر فيه فلسطين *[2]

المبحث الثالث: مرضه ووفاته

عند الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس هواري بومدين إلى ولاية تمنراست لتدشين طريق الوحدة الافريقية يوم 19 جوان 1978م، و شاءت الصدف ان تكون آخر زيارة له داخل الوطن قبل وفاته لاحظ مرافقوه انه طلب في مقر الولاية فتح النوافذ و لم يتحمل برد المكيفات و يبدو انها كانت بداية المرض[3] وفي 15 جويلية 1978م، بدأ التعب يظهر على الرئيس بومدين حيث قام بالسفر إلى اديس بابا لحضور اشغال مؤتمر الوحدة الافريقية فظهر عليه التعب الشديد ، كما سافر إلى دمشق لحضور مؤتمر الصمود و التصدي في 23 سبتمبر 1978م، و اثناء المؤتمر احس الرئيس بوعكة شديدة و اضطر بسببها إلى العودة فور انتهاء الاشغال في منتصف الليل مما اثار استغراب بعض

[1] احمد طالب الابراهيمي : المصدر السابق ، ص347.

* اقوال الرئيس الراحل هواري بومدين من 4 جوان 1967 إلى 25 مارس 1978 في دعم و نصرة القضية الفلسطينية : ينظر،، الملحق رقم 8.

[2] وزارة الاعلام الجزائرية: في خطاب الرئيس هواري بومدين في يوم المرأة 8 ماي 1973 ،ص357.

[3] سعد بن بشير لعمامرة: المرجع السابق ،ص164.

أعضاء الوفد المرافق له كما اثارت استغراب الرئيس السوري حافظ الأسد الذي فوجئ بطلب الرئيس بومدين العودة فورا إلى ارض الوطن[1]

وعند وصول بومدين إلى الجزائر قام الأطباء بمجموعة من التحاليل الطبية وأرسلوا ملف التحاليل إلى فرنسا في سرية تامة و قاموا بحذف اسم الرئيس من الملف و كتبوا اسم آخر و جاءت التحاليل التي اثبتت ان بومدين مصاب بسرطان المثانة[2]

و بعد أيام من المعاناة لم يستطع بومدين ان يحفظ بهذا السر إلى نفسه، فدعى احمد طالب[3] الابراهيمي و عبد العزيز بوتفليقة إلى الرئاسة، و كان ذلك عشية عودتهم من دمشق ثم قال بالحرف الواحد لقد دعوتكما لاني مصاب بمرض خطير وهو سرطان المثانة و قد رفض بومدين العلاج في فرنسا و لم يكن مرتاحا لفكرة التدأوي في دول أخرى مثل أمريكا فاستقر رأيه على الاتحاد السوفياتي باعتباره بلد صديق فكلف الابراهيمي للسفر إلى موسكو لاستعداد السوفيات و تحضير الظروف اللازمة للعلاج[4] لذلك اتجه للعلاج في الاتحاد السوفياتي لانه بلد صديق للجزائر و كذلك لكي يحتفظ بسر مرضه[5]

ووسط هذه الاشاعات ظهر بومدين في التلفزة الوطنية يوم 14 أكتوبر 1978م حيث اجتمع بالقادة السوفيات وواصل الرئيس علاجه في الاتحاد السوفياتي واكتشفوا انه

---

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق ،ص280.

[2] سعيد بن بشير لعمامرة: نفسه ،ص166.

[3] احمد طالب الابراهيمي : ولد سنة 1932 بمدينة سطيف ، التحق بجامعة الجزائر 1949 درس بها الطب مدة خمس سنوات و انخرط في صفوف جمعية الطلبة المسلمين بشمال افريقيا ثم انتقل إلى باريس ليحصل على الدكتوراه في نفس الاختصاص ، عين وزيرا للتربية في عهد بومدين ثم وزير للاعلام و الثقافة من 1970 إلى 1977 ووزير مستشار لدى رئيس الجمهورية ، للمزيد ينظر، : عبد الله مقلاتي ، المرجع السابق، ص235.

[4] شريط وثائقي :الجزيرة الوثائقية: ثائر بني دولة، الهواري بومدين، الجزء الثاني. http//aljazeera.net

[5] محمد الصالح شيرف: المصدر السابق ،ص132.

لاوجود لمرض سرطان المثانة لكنهم عجزوا عن تشخيص المرض من قبل الأطباء و اخبروا الحكومة السوفياتية، ان جهاز المناعة للرئيس في تدهور كبير و قد يؤدي إلى وفاته في أي لحظة كما شارك العديد من أطباء الجزائر في تشخيص حالته[1]

و أخيرا قرر العودة إلى ارض الوطن يوم الثلاثاء14 نوفمبر 1978م، اطل الرئيس هواري بومدين من باب الطائرة و ظهر عليه العياء و بعد ان نزل من الطائرة بصعوبة و رفقته العديد من الأطباء من الروس لاتمام العلاج في الجزائر و عندما وضع رجله على الأرض قال "ما احلى ان يستنشق الانسان هواء بلده" ثم ملئ رئتيه بشهيق عميق[2] بدأت حالة الرئيس بومدين تتأزم و تسوء بعد عيد الأضحى بايام كما حضر مع بومدين خمسة خبراء من الطب السوفياتي وانضم اليهم أساتذة جزائريون من بينهم تومي وظريف و في تلك الليلة وقع بومدين في غيبوبة و نقل إلى مصلحة الإنعاش في ذلك اليوم 18 نوفمبر بسبب جلطة في المخ فاستقدم اشهر و اقدم أطباء العالم من فرنسا و الوم و المانيا و السويد و تطوع دول صديقة مثل كوبا بارسال فرق طبية كاملة و جيئ بأحدث المعدات من أجل تذويب الدم المتجمد في الماء لكن المرض الخبيث استعصى على كل الأطباء و الادوية[3] و ظل الرئيس الراحل في سجال بومدين مع مرضه طيلة ستة أسابيع كان قلبه يقأوم خلالها مقأومة اندهش لها أطباء العالم إلى ان انتهى شريط مرضه بعد 54 يوما من الصراع مع الموت في حالة غيبوبة و مع فجر يوم الأربعاء 27

[1] رابح عدالة: المرجع السابق ،ص79.

[2] سعد بن بشير لعمامرة: المرجع السابق ،ص168.

[3] قاصدي مرباح: بومدين لم يمت مسموما ولا بسبب الاشعة ،مجلة الفجر، 3 جانفي، 1991 ،العدد 93 ،ص21.

ديسمبر 1978 و على الساعة الثالثة و دقيقة الخامسة و الخمسون فارق بومدين الحياة* و الوطن وهو في امس الحاجة اليه[1]*

مما قيل في رثاء الرئيس الراحل هواري بومدين:

يكبوا البيان و دمع العين ينحدر و في الصدور قلوب هزها الخبر

ياقائد الشعب ان الشعب في هلع يبكيك و القلب بالنيران يستعر

ان العروبة تبكي اليوم مرشدها عبر المخاطر حيث الخطب ينحدر[2]

(خالد المعدل)

بلاد العرب ان البر غاب فقدت زعيمك الصلب المهاب

زعيم صمودنا القومي وقضى و رغم عويلنا اغتصب اغتصابا

قضاء الله ينفذ لامحالة كطرف العين ما انتظر جوابا

أبا الثوار و الاحرار مهلا من استودعت ترسك و الحرابا

زعيم صمودنا في القلب تحيا سيحفظ عهدك العرب و العرابا

أبو مدين أيها العملاق صبرا لمن ابقيت قدسك و الرحابا[3]

(الشاعر الفلسطيني/فهيم يوسف)

* شهادة اثبات وفاة الرئيس الرالح هواري بومدين : ينظر، الملحق رقم9

[1] سعد بن البشير: لعمامرة: المرجع السابق ،ص162.

* صورة للرئيس ياسر عرفات على جثمان الرئيس الراحل هوارب بومدين : ينظر ، الملحق رقم 10.

[2] سعد بن لعمامرة: المرجع السابق، ص162.

[3] سيلمية كبير: الرئيس هواري بومدين، المكة الخضراء، الجزائر ص38.

خلاصة:

وفي الأخير مما سبق ذكره في الفصل الثالث عن موقف الرئيس هواري بومدين عن الحروب العربية الإسرائيلية نخلص إلى اهم النتاج من بينها:

رفض وتسليم الرئيس الراحل هواري بومدين لهزيمة أو ما يعرف بنكسة 1967م، وإعلانه باستعداد الشعب الجزائري، و حكومته للمشاركة و مواصلة الحرب بجميع الوسائل الممكنة من اجل تحرير فلسطين حيث اقل" ان كنا قد خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب.

ارسال قائد الأركان الطاهر زبيري إلى مصر لمعرفة حاجيات التي يمكن المساعدة بها.

عقد مجلس طارئ مع مجلس الثورة لدراسة الوضع في المشرق العربي لتقديم المساعدات له تخصيص ميزانية خاصة بها.

ارسال قوات الجيش مع العتاد الحربي المختلف رغم حداثة تكوينه.

دعوة الرئيس هواري بومدين للدول العربية باستخدام كافة الوسائل في هاته الحرب و من بينها:

سلاح البترول الذي دعا إلى إيقافه من قبل الدول المنتجة وتصديره للدول المساعدة للكيان الإسرائيلي من اجل فلسطين ومن اجل الشرف العربي.

الضغط على الاتحاد السوفياتي من قبل الرئيس هواري بومدين من اجل إعادة تسليح الجيوش العربية ودعمها على نفقة الجزائر قدر المبلغ ب 200 مليون دولار.

رغم الخلافات التي كانت سائدة بينه وبين الرئيس أنور السادات الا انه أعلن على استعداده للقيام بحرب أكتوبر 1973م، وذلك من اجل فلسطين وإعادة الهيبة للجيوش العربية بعد نكسه 1967م.

خاتمة

خاتمة :

تعد مرحلة الرئيس الراحل هواري بومدين 1965-1978م، ابان فترة حكمه للجزائر مرحلة حافلة بالاحداث على مستوى السياسة الخارجية الجزائرية في دعم و نصرة القضية الفلسطينة فقد عرفت العلاقات الجزائرية الفلسطينية ذروتها في هذه المرحلة من خلال الدعم اللامشروط من قبل الجزائر.

و من خلال دراستنا لدور هواري بومدين في دعم و نصرة القضية الفلسطينية توصلت الى مجموعة من النتائج تعبر في مجموعها عن الجوانب العامة للموضوع و من ابرزها :

- ان العلاقات الفلسطينية الجزائرية ليست حديثة العهد و ان كلا الشعبين قد اكتوى بنيران الاستعمار و تشابه حيث ان فرنسا عند قيامها باحتلال الجزائر أعلنت ان الجزائر ارض فرنسية و كذلك الكيان الإسرائيلي اعلن ان فلسطين ارض صهيونية
- رفض الرئيس الراحل هواري بومدين الوصاية على الشعب الفلسطيني و رأى انه من الضروري ان يتحمل مسؤولياته التاريخية و ان يكون فاعلا و مركزا للعملية التحررية لاراضيه المحتلة و الدفاع عن حقوقه الشرعية حيث تم:
- الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشعري و الوحيد للشعب الفلسطيني
- و اكد ذلك في مؤتمر الخرطوم 29 أوت 1967م، حيث قال " لاوصاية و لا تطبيع و لاتفاوض مع الكيان الإسرائيلي"
- رفض الرئيس الراحل هواري بومدين تدخل الدول العربية المساعدة لفلسطين في شؤونها الداخلية وعدم اتخاذ القرارات بدلا عنهم و عبر عن ذلك " ان واجب الدعم و المساندة لايعطين حقا في ان نحل نحن محلها او نقرر نحن بدلا عنها فهذا نفي للثورة و نفي للشعب الفلسطيني.

- نجاح الدبلوماسية الجزائرية في اخراج القضية الفلسطينية من قوقعتها الى المحافل الدولية في 1974م، و ذلك عندما كانت الجزائر ترأس الدورة 29 لهيئة الأمم المتحدة من قبل وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة و بتكليف من الرئيس هواري بومدين السماح للرئيس ياسر عرفات بالقاء خطابه التاريخي للتعريف بالقضية الفلسطينية التي اكسبها:
- عضوية المراقب في الجمعية العامة للأمم المتحدة منذ ذلك الوقت الى يومنا هذا
- توظيف الرئيس الراحل هواري بومدين مؤتمر القمة العربية لحركة عدم الانحياز المنعقدة بالجزائر سنة 1973م، خدمة لمصالح القضية الفلسطينية حيث اعترفا بها حوالي 100 رئيس دولة.
- قطع الجزائر علاقاتها الدبلوماسية مع الو، م، أ و بريطانيا و كل الدول التي تدعم الكيان الإسرائيلي.
- رفض الرئيس الراحل هواري بومدين مشاركة الجزائر في أي مؤتمر او قمة عربية تعارض وجهة نظر الفلسطينيين تجاه قضيتهم.
- لم تغب القضية الفلسطينية عن خطابات الرئيس الراحل هواري بومدين سواء داخل الوطن او خارجه و في خطابه عن الفوارق الاقتصادية في هيئة الأمم المتحدة 1974م، دعا الى ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية .
- تأكيد بومدين لدعمه المطلق للمقاومة الفلسطينية و ان الجزائر مقتنعة ان " الوضعية في فلسطين لا يمكن ان تعالج سلميا الى على هيكل الشعب الفلسطيني و ان خيار الحرب في النهاية هو الوحيد للوصول الى السلام .
- رفض الرئيس الراحل هواري بومدين لهزيمة 1967م، و إعلانه ان الشعب الجزائري و حكومته مستعدة لكي تشارك بجميع الوسائل السياسية و الدبلومايسة و العسكرية و المالية في هذه المعركة المقدسة من اجل تحرير فلسطين

- اعتبر بومدين ان القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للعرب وان المشرق العربي و الامة العربية لايمكنمها العيش بسلام الا بحل هذه القضية و هو صاحب المقولة الشهيرة " نحن مع فلسطين ضالمة او مظلومة "
- التأكيد على ضرورة حرب العصابات و استخدام أسلوب الثورة الشعبية من قبل الشعب الفلسطيني لانه هو الأسلوب الوحيد في نظر بومدين الذي يؤدي الى تفتيت المجتمع الصهيوني و يعجر على مقاومتها حيث قال : " ان اطلاق رصاصة واحدة افضل من مؤتمر و الف قرار من جانب الأمم المتحدة"
- ربط بومدين الصراع العربي الإسرائيلي بمسالة البترول ربطا مباشرا حيث قال : ان قضية إسرائيل لا يمكن فصلها عن البترول " و لهذا دعا الدول المنتجة له باستعماله كسلاح في الحروب العربية الإسرائيلية و الذي أدى الى تنازل الو،م،ا لمطالب الدول العربية و ضغطها على الكيان الإسرائيلي خدمة لمصالحها، و في هذا الصدد رأى ان البترول العربي لايمكن ان يكون اثمن من الدم العربي..."
- اعلان الرئيس الراحل هواري بومدين على استعداده لحرب أكتوبر 1973م، حيث طلب من الرئيس السادات اخباره بالحاجيات اللازمة للحرب و صرح قائلا : " ان اندلعت الحرب فنحن مستعدون "
- و في 14 أكتوبر 1973م، سافر بنفسه للاتحاد السوفياتي لاعادة تسليح الجيوش العربية على نفقة الجزائر ، قدر المبلغ ب 200 مليون دولار نصرة للامة العربية لاعداة شرفها و الأراضي المحتلة ، في نكسة 1967 م،وهو ما حققته حرب 1973م
- و كان من بين خطاباته الأكثر حماسية و حث همم جميع الدول العربية على نصرة القضية الفلسطينية " ان التجنيد الشامل للامة العربية هو الطريق الى النصر، ان النصر يحتاج الى معركة طويلة الأمد و يحتاج الى مقدرة على البذل

و العطاء لان النصر يحتاج الى شهداء لايقدرون بالالاف بل مئات الالاف بل بالملايين ان لزم الأمر و ان اليوم الذي يقبل فيه العرب دفع هذا الثمن لهو اليوم الذي تحرر فيه فلسطين.

- و في 27 ديسمبر 1978م، على الساعة الثالثة و خمس و خمسين دقيقة توفي بمستشفى مصطفى باشا الجامعي عن عمر لايناهز 46 سنة، اما سبب وفاته فهناك رأيين أولهما انه توفي وفاة طبيعية، اما الثاني انه قتل مسموما.

و لحد يومنا هذا لم تظهر حقيقة وفاة الرئيس بومدين هل هي وفاة طبيعية ام لأسباب مجهولة ؟

- و في الأخير أرجو ان أكون قد أعطيت الموضوع حقه و ابرزت الدور الذي قام به الرئيس الراحل هواري بومدين في دعم و نصرة القضية الفلسطينية.

الملاحق

ملحق رقم: (01): صورة لهواري بومدين مع والدته "تونس بوهزيلة"

1

المصدر: متحف المجاهد قالمة.

ملحق رقم : (02): صورة لمنزل هواري بومدين

المصدر: متحف المجاهد -قالمة-.

الملحق رقم: (03): الرئيس هواري بومدين يدعو الى استمرار اوحيد مواقف الدول العربية

• مؤتمر جبهة الصمود والتصدي بدمشق كان آخر نشاط دبلوماسي عربي يختم به الرئيس بومدين حياته

ونوالت المُناسبات، وكثّف الرئيس بُومدين من نشاطاته الداخليّة والخارجيّة حيثُ أشرف على إصدار الميثاق الوطني والإستفتاء عليه في جويلية 1976 والدُّستور في 14 نوفمبر 1976 وختم نشاط تلك السنة بإنتخابه رئيساً للجمهورية في 10 ديسمبر 1976 بنسبة 95.23 ٪.

وكان هذا الفَوز الوطني الذي أُضيفَ إلى نجاحاته الخارجيّة قد زاد في تحصينه سياسياً، فَصَبَّ بُومدين جُلَ اهتمامه في ربط الثورة الجزائرية بقضيّة النّضال العربي وفلسطين والصحراء الغربيّة، وقضايا تحرُّر العالم الثالث من هَيمَنَة الإستعمار.. وأصبح مَحَلّ اهتمام بين قُوى الشرّ على المستويات المحليّة والعربية والدولية..!

وقد زاد الرئيس من تكثيف جُهوده خلال سنتي 77 وبداية 78 عَبر جَولات في الدُّول العربية والإفريقية لإشعار القادة والمُلوك بخطر المُخَطّط الأمريكي/الإسرائيلي الذي يَهدِف إلى الهَيمنة على المِنطقة العربيّة، من خلال تَقوِيَة إسرائيل وجَعلها القُوّة الأولى في مُعادلة خريطة الشرق الأوسط الكبير، الذي بدأت مَعالمه تظهر بتنفيذ أوّل خُطوة بإختراق الجامعة العربية، وتشتيت وِحدة مَواقف الدُّوَل العربيّة، بعد المَوقف الإنفرادي الذي أتّخذه الرئيس المِصري أنور السّادات بزيارة إسرائيل، ووُقوفه في مطار اللد لِتَحيّة العَلَم الصّهيوني..! واعتبر الرئيس بُومدين تَصَرُّف السّادات في تلك الزيارة أكبر وأخطر ضَربَة تَنزِل بالرّابطة القَوميّة للأمة العربية وبنضال شُعوبها وتَضحِيات أبنائها من شُهداء المُقاوَمة الفلسطينية والحُروب العربيّة.

[1]

[1] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 185.

الملحق رقم: (04): الرئيس هواري بومدين يقدم خطابه في الجميعة العامة للأمم المتحدة

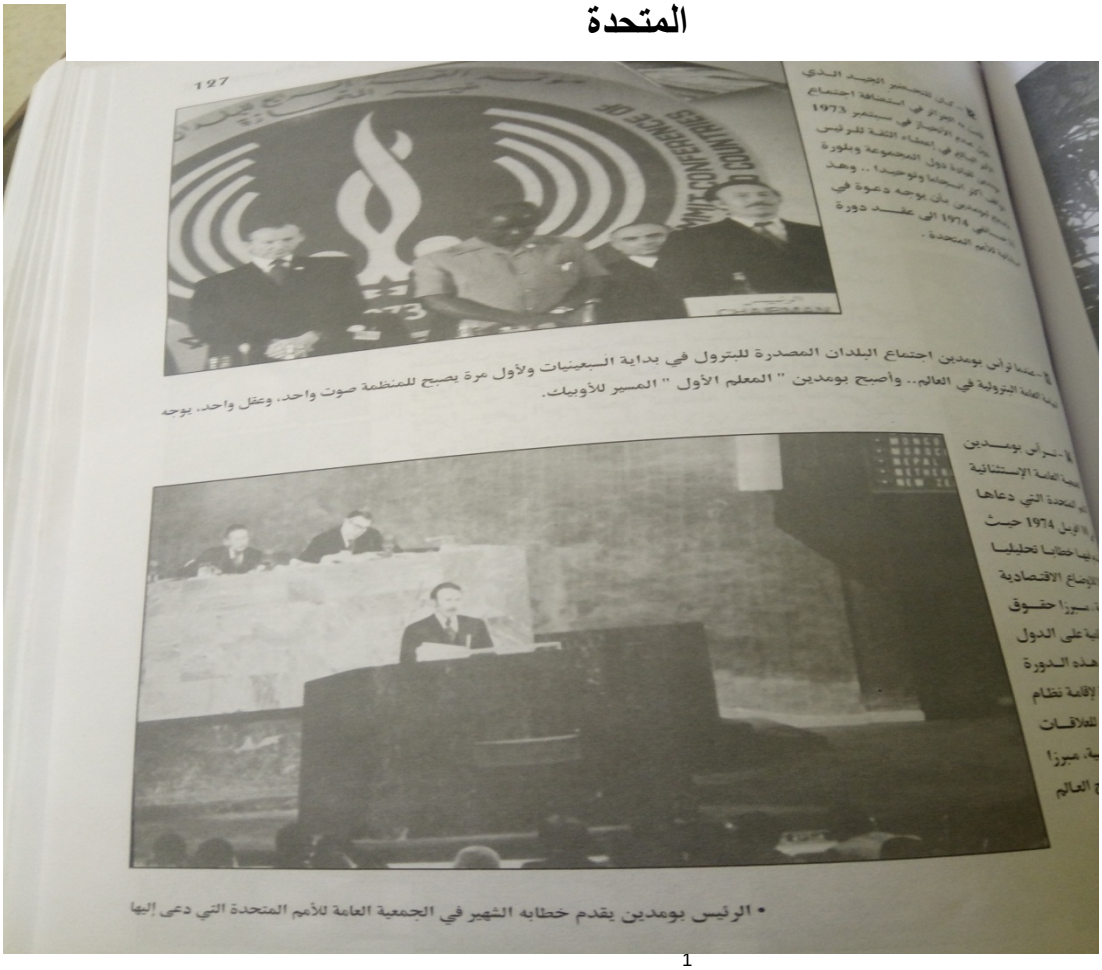

127

• الرئيس بومدين يقدم خطابه الشهير في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي دعى إليها

[1]

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص 197.

الملحق رقم: (05): اتصال الرئيس جمال عبد الناصر بالرئيس هواري بومدين

عز عبد الناصر وتألقه.

ويحب بومدين في عبد الناصر بصفة خاصة حبه للحرية وكرهه للاستعمار والاستغلال والاستبداد.

وعندما وقعت هزيمة 1967 لم يصدق بومدين ما سمعه: فكان يسأل عبد الناصر باستغراب ماذا حدث بجيشك يا سيادة الرئيس؟ ماذا حدث بجيش مصر؟ فقال له عبد الناصر/ لقد أصيب الجيش بسكتة قلبية؟ ولا يمكن أن نصف ما حدث الا بهذا الوصف.

ولكن بومدين لم يهضم هذا التبرير من عبد الناصر خاصة وأنه كان يعتبره مثله الأعلى.

وقال بومدين لاحد مساعديه في لحظة انفعال لو كنت مكان عبد الناصر ولحق بجيشي ما لحق بجيش مصر لأطلقت النار على رأسي؟ ولكنه طار الى القاهرة وموسكو لترميم ما تهدم واعادة الروح الى مصر.

– في مساء يوم 5 جوان 1967 إتصل جمال عبد الناصر ببومدين هاتفيا ليقول له (لم تبقى عندي طائرة واحدة سليمة أرجو أن ترسل لي بعض الطائرات) فأجابه بومدين على الفور: كل ما تملكه الجزائر سبع واربعون طائرة حربية ارسل طيارين مصريين لاستلامها لأن الطيارين الجزائريين في بداية تدريباتهم.

وفي الغد طلب السفير الأمريكي مقابلة عاجلة مع الرئيس بومدين لتبليغه رسالة من الرئيس الأمريكي، واستقبل من قبل بومدين فورا ليقول له:

كلفني الرئيس الامريكي بأن انقل اليكم بأن حكومته لا تنظر بعين الارتياح لارسال الجزائر للطائرات الحربية الى عبد الناصر وأجاب بومدين على الفور: أولا أنتهى ذلك الزمن الذي كانت فيه امريكا تأمر والبلدان الصغيرة تطيع، وثانيا إنتهى وقت المقابلة.

– بعد هزيمة 1967 اثر حرب 5 جوان، وصل بومدين الى موسكو في حالة نفسية سيئة، وفي لقائه الأول مع القادة السوفيات في الكرملين بعد ظهر يوم 12 جوان بدأ بومدين في حديثه بأن قال لبرجنيف إنه: يأسف لأنه طلب من سفير الجزائر في موسكو إبلاغ السلطات السوفياتية أنه لا يريد حفلات تكريم على الغداء أو عشاء وإنما يريد أن يفهم..) ورد عليه برجنيف قائلا: (أنه وزملاءه يفضلون أن يسمعوا منه أولا رؤوس المسائل التي يريد أن يتحدث فيها).

فانطلق بومدين يقول: (أنه ليس لديه رؤوس موضوعات وإنما لديه موضوع واحد يتمثل في

1

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص 228.

ملحق رقم: (06): صورة للرئيس هواري بومدين مع الرئيس جمال عبد الناصر بعد نكسة 1967م

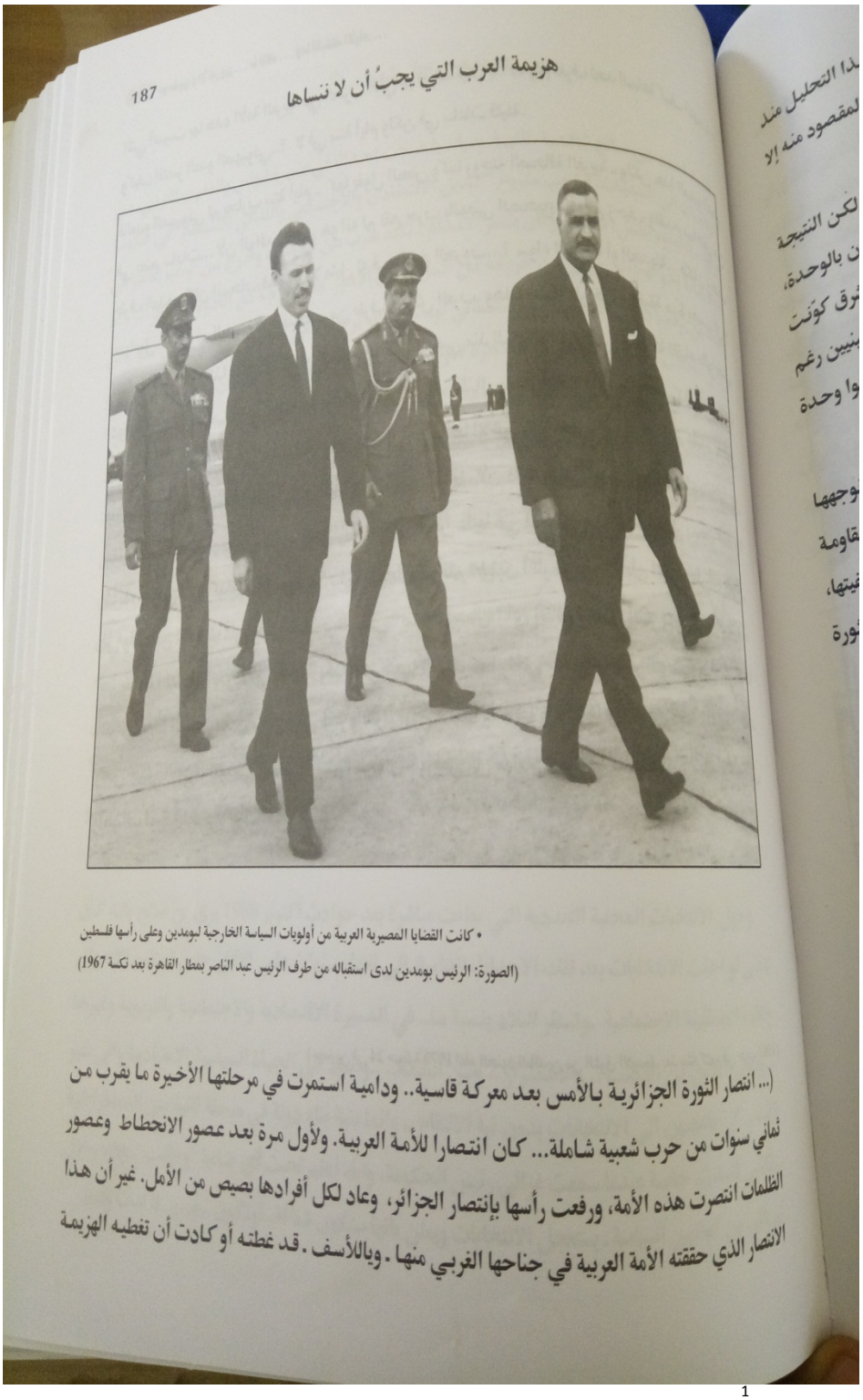

187 هزيمة العرب التي يجبُ أن لا ننساها

• كانت القضايا المصيرية العربية من أولويات السياسة الخارجية لبومدين وعلى رأسها فلسطين
(الصورة: الرئيس بومدين لدى استقباله من طرف الرئيس عبد الناصر بمطار القاهرة بعد نكسة 1967)

(... انتصار الثورة الجزائرية بالأمس بعد معركة قاسية.. ودامية استمرت في مرحلتها الأخيرة ما يقرب من ثماني سنوات من حرب شعبية شاملة... كان انتصارا للأمة العربية. ولأول مرة بعد عصور الانحطاط وعصور الظلمات انتصرت هذه الأمة، ورفعت رأسها بإنتصار الجزائر، وعاد لكل أفرادها بصيص من الأمل. غير أن هذا الانتصار الذي حققته الأمة العربية في جناحها الغربي منها. وباللأسف. قد غطته أو كادت أن تغطيه الهزيمة

[1]

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص 187.

ملحق رقم : (07): المفاوضالت التي جرت بين الرئيس هواري بومدين والرئيس بورجنيف في موسكو حول قضية الدعم بالاسلحة

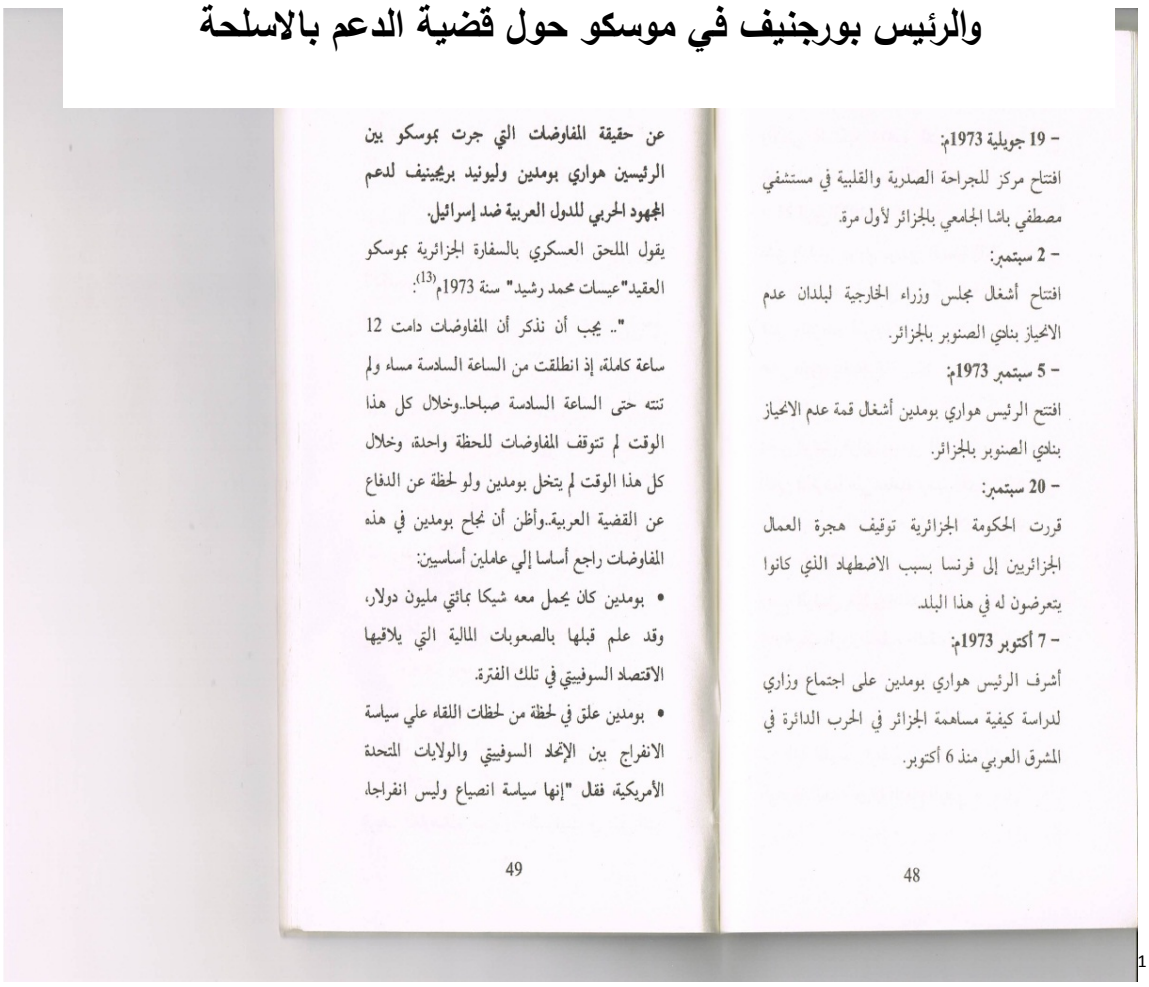

- 19 جويلية 1973م:

افتتاح مركز للجراحة الصدرية والقلبية في مستشفي مصطفي باشا الجامعي بالجزائر لأول مرة.

- 2 سبتمبر:

افتتاح أشغال مجلس وزراء الخارجية لبلدان عدم الانحياز بنادي الصنوبر بالجزائر.

- 5 سبتمبر 1973م:

افتتح الرئيس هواري بومدين أشغال قمة عدم الانحياز بنادي الصنوبر بالجزائر.

- 20 سبتمبر:

قررت الحكومة الجزائرية توقيف هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا بسبب الاضطهاد الذي كانوا يتعرضون له في هذا البلد.

- 7 أكتوبر 1973م:

أشرف الرئيس هواري بومدين على اجتماع وزاري لدراسة كيفية مساهمة الجزائر في الحرب الدائرة في المشرق العربي منذ 6 أكتوبر.

48

عن حقيقة المفاوضات التي جرت بموسكو بين الرئيسين هواري بومدين وليونيد بريجينيف لدعم المجهود الحربي للدول العربية ضد إسرائيل.

يقول الملحق العسكري بالسفارة الجزائرية بموسكو العقيد"عيسات محمد رشيد" سنة 1973م[13]:

".. يجب أن نذكر أن المفاوضات دامت 12 ساعة كاملة، إذ انطلقت من الساعة السادسة مساء ولم تنته حتى الساعة السادسة صباحا..وخلال كل هذا الوقت لم تتوقف المفاوضات للحظة واحدة، وخلال كل هذا الوقت لم يتخل بومدين ولو لحظة عن الدفاع عن القضية العربية..وأظن أن نجاح بومدين في هذه المفاوضات راجع أساسا إلي عاملين أساسيين:

- بومدين كان يحمل معه شيكا بمائتي مليون دولار، وقد علم قبلها بالصعوبات المالية التي يلاقيها الاقتصاد السوفييتي في تلك الفترة.
- بومدين علق في لحظة من لحظات اللقاء علي سياسة الانفراج بين الإتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية، فقال "إنها سياسة انصياع وليس انفراجا،

49

[1]

[1] نجيب بن لمبارك: المرجع السابق، ص ص 49-51.

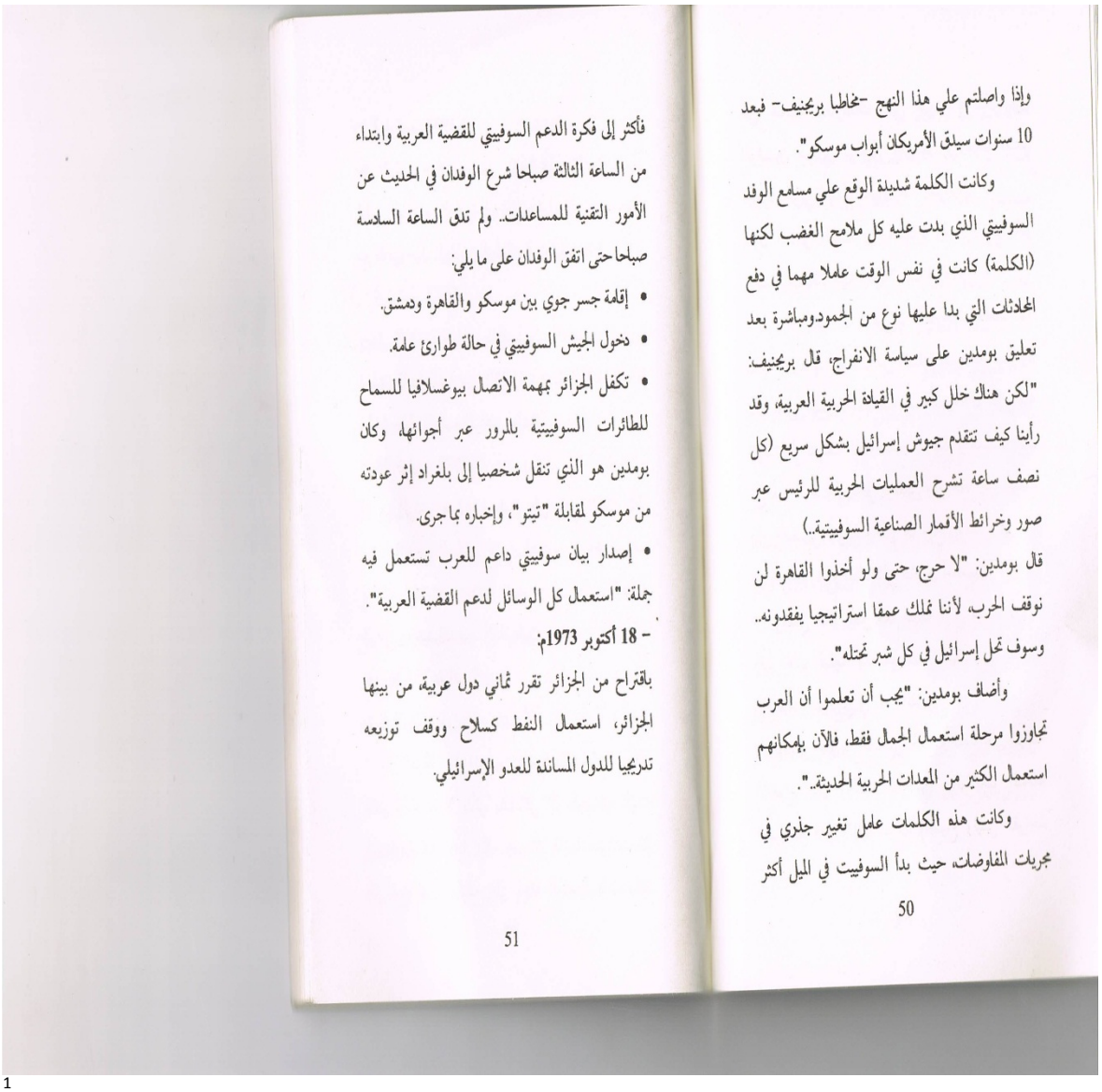

وإذا واصلتم علي هذا النهج -مخاطبا بريجنيف- فبعد 10 سنوات سيدق الأمريكان أبواب موسكو".

وكانت الكلمة شديدة الوقع علي مسامع الوفد السوفييتي الذي بدت عليه كل ملامح الغضب لكنها (الكلمة) كانت في نفس الوقت عاملا مهما في دفع المحادثات التي بدا عليها نوع من الجمود.ومباشرة بعد تعليق بومدين على سياسة الانفراج، قال بريجنيف: "لكن هناك خلل كبير في القيادة الحربية العربية، وقد رأينا كيف تتقدم جيوش إسرائيل بشكل سريع (كل نصف ساعة تشرح العمليات الحربية للرئيس عبر صور وخرائط الأقمار الصناعية السوفييتية..)

قال بومدين: "لا حرج، حتى ولو أخذوا القاهرة لن نوقف الحرب، لأننا نملك عمقا استراتيجيا يفقدونه.. وسوف تحل إسرائيل في كل شبر تحتله".

وأضاف بومدين: "يجب أن تعلموا أن العرب تجاوزوا مرحلة استعمال الجمل فقط، فالآن بإمكانهم استعمال الكثير من المعدات الحربية الحديثة..".

وكانت هذه الكلمات عامل تغيير جذري في مجريات المفاوضات، حيث بدأ السوفييت في الميل أكثر

50

فأكثر إلى فكرة الدعم السوفييتي للقضية العربية وابتداء من الساعة الثالثة صباحا شرع الوفدان في الحديث عن الأمور التقنية للمساعدات.. ولم تدق الساعة السادسة صباحا حتى اتفق الوفدان على ما يلي:

- إقامة جسر جوي بين موسكو والقاهرة ودمشق.
- دخول الجيش السوفييتي في حالة طوارئ عامة.
- تكفل الجزائر بمهمة الاتصال بيوغسلافيا للسماح للطائرات السوفييتية بالمرور عبر أجوائها، وكان بومدين هو الذي تنقل شخصيا إلى بلغراد إثر عودته من موسكو لمقابلة "تيتو"، وإخباره بما جرى.
- إصدار بيان سوفييتي داعم للعرب تستعمل فيه جملة: "استعمال كل الوسائل لدعم القضية العربية".

- 18 أكتوبر 1973م:

باقتراح من الجزائر تقرر ثماني دول عربية، من بينها الجزائر، استعمال النفط كسلاح ووقف توزيعه تدريجيا للدول المساندة للعدو الإسرائيلي.

51

[1]

[1] نفسه: ص ص50-51.

الملحق رقم : (08): اهم اقوال الرئيس بومدين في دعم القضية الفلسطينية من 1967م إلى 1978م.

الوطن العربـي :

ـ نحن لا نطالب الا بحقوقنا فقط، نطالب بها اليوم ونطالب بها الغد ونطالب بها في كل وقت ما دام هناك وطن عربي وما دامت هناك أمة عربية.

(4 جوان 1967)

ـ أنتم بصفتكم طلائع أولى لشعب لم يطأطيء رأسه طيلة الأجيال وأنتم بذهابكم إلى المعركة ستدافعون عن فكرة سلمية الا وهي القضاء على قاعدة الاستعمار وعلى خنجر في قلب الأمة العربية، إنكم تحملون أمجادا وبطولات شعب كامل بدأت بحرب الأمير عبد القادر ولن تنتهي حتى يتطهر كل شبر من الوطن ال عربي، إنكم تحملون مجمد الأمير عبد القادر ومجد جيش التحرير، ومجد المليون ونصف مليون شهيد، ولا بد أن تشرفوه، ان الأمهات وان كانت دموعهن لم تجف بعد فإنهن مستعدات لأن يزغردن كما فعلن في الماضي غير البعيد، وإننا نطلب منكم أن تستشهدوا في المعركة أو ترجعوا ظافرين وعلى رأسكم راية النصر حاملين مجد وسمعة وتاريخ الشعب، ونطلب منكم باسم الامهات والمجاهدين والشعب والجزائر، أما النصر أو الإستشهاد، هذه هي طريقة جيش التحرير فإلى الأمام فقلوب شعبنا معكم والنصر لنا والله أكبر.

(6 جوان1967)

ـ أننا لم نقبل الهزيمة وإن أجدادكم قد كافحوا مدة 17 سنة ولم يقبلوا الهزيمة فاستشهدوا الوحدة بعد الوحدة، والجندي بعد الجندي، والمسؤول بعد المسؤول وبقيت منهم فيئة قليلة مع الأمير عبد القادر ولم يستسلموا.

استعمروا الا أنهم لم يقبلوا بالهزيمة وقد عرف شعبنا معارك أخرى طويلة فتاريخنا الحديث حافل بالبطولات ولم نسلم بالهزيمة رغم أنه تجندت قوات جهنمية هائلة ضد شعبنا كله في السجون، ففي وقت من الأوقات كانت القصبة سجنا ومدينة وهران سجنا ومدينة قسنطينة سجنا، وكل القطر الجزائري تحوط به الأسلاك المكهربة الجهنمية وتحرس هذه الأسلاك الدبابات والطائرات والمدافع والغواصات وغيرها ورغم هذا فإن شعبنا لم يقبل بالهزيمة ولم يستسلم رغم أنه دفع مليونا ونصف مليون من الشهداء.

(19 جوان 1967)

[1]

[1] سعد بن بشير لعمامرة: المرجع السابق، ص ص 133-140

لقاء الرئيس هواري بومدين بالرئيس جمال عبد الناصر في القاهرة بعد هزيمة جوان 1967.

[1]

[1] نفسه، ص 134.

ـ سيحكم علينا التاريخ بأننا خونة ومنهزمين وبأننا قصرنا في أداء واجبنا إذا ما نحن قبلنا هذه الهزيمة وهذه لنكسة.

(19 جوان 1967)

ـ والشعب العربي في كل مكان كان مستعدا لتوسيع المعركة التي لو تمت لأحدثت ثورة حقيقية تكون أساس بعث جديد للأمة العربية.

(19 جوان 1968)

ـ فمنذ عام 1948 الى عام 1967 والعرب يتكلمون عن تحرير فلسطين لكن النتيجة هي أنهم لم يحرروا فلسطين. فهل البلدان العربية تستطيع في المستقبل تحرير فلسطين، واذا كان يجب علي أن أكون صريحا في هذا الموضوع فأنا أشك في كونها قادرة على تحرير فلسطين، واذا كانت السياسة عبارة على استعمال أسلوب معين وعدم جرح عواطف الغير فإن هذا الموضوع لا يسمح بأن تشمله مثل هذه السياسة، ولهذا فأنا أقول أن هذه البلدان لا تستطيع تحرير فلسطين.

(5 فيفري 1969)

ـ فمن 1948 الى 1967 لم تعرف هذه الشعوب إلا الهزيمة، وأكثر من ذلك أنها هزيمة بدون حرب، وإن الشعب الجزائري لا يستطيع أبدا فهم هذه الهزيمة.

(5 فيفري 1969)

ـ إن القضية بالنسبة للفلسطنيين ليست خبز، بل هي قضية وطن فقدوه وليس لهم الحق للتسليم فيه ولو بقوا 200 سنة فاليهود انتظروا 2000 سنة.

(5 فيفري 1969)

ـ نحن الأن في مفترق الطرق وفي منعرج تاريخي وهزيمة 1967 اذا كانت تحققت واذا كان ـ لا قدر الله ـ وقع حل غدا على حساب الفدائيين العرب، الفدائيين الفلسطنيين فمعناه أننا سوف لا نلتقي أبدا الى يوم القيامة.

(5 ماي 1969)

ـ لنا أخوان في المشرق يعيشون حالة قاسية وإخواننا يواجهون مشاكل خطيرة مشاكل

1

[11] نفسه، ص 135.

[1]

الرؤساء : الأزهري – بومدين – عبد الناصر – الأتاسي – عبد الرحمن عارف
في لقاء قمة القاهرة في شهر جويلية 1967.

الإحتلال، مشاكل قتل الأطفال والإعتداء على شرف وحرمة أخواتنا العربيات وحتى في بيت المقدس نفسها، فهذه الحالة لا بد أن تزول في يوم من الأيام.

(5 ماي 1969)

– نؤكد مرة أخرى تضامننا مع الشعوب العربية في كفاحها ضد الاستعمار وضد الصهيونية وضد الإمبريالية ولا يمكن أبدا أن يكون هناك تضامن في الاستسلام فالتضامن مع الكفاح نعم، تضامن في التضحيات نعم، تضامن في الاستسلام لا.

(5 ماي 1969)

– لقد انتصرت اسرئيل فكونت دولة أساسها العنصرية البغيضة والتعصب الديني الذي لم تشهده البشرية إلا أثناء القرون الوسطى، انتصرت دولة الصهيونية في معركة لكنها لم تستطع بأي حال من الأحوال أن تنتصر على الأمة العربية كلها، وعلى الشعب العربي، إذ يستحيل عليها أن تبتلع أكثر من مائة مليون عربي، يستحيل عليها سواء أيدها الأمريكيون أو غير

[1] نفسه، ص 136.

الأمركيون بطائراتهم أو بكل الأسلحة الجهنمية، يستحيل على دولة الصهاينة أن تبتلع كل الوطن العربي فهناك عاملان أساسيان لم تستطع دولة الصهاينة قهرهما أبدا وهما العامل البشري والعامل الجغرافي.

(20 أكتوبر 1969)

ـ قلنا بأنه ليس هناك حل عسكري وحل سلمي، وإنما هناك حل مشرف وآخر غير مشرف، وكنا ولا نزال من أجل الحلول المشرفة.

(25 ديسمبر 1969)

ـ ما يجري من إصطدامات بين الفدائيين وبين جيش أو وحدات عربية شيء خطير لن نوافق عليه أبدا، فإذا كانت هناك أسلحة فلتوجه الى ميدان المعركة الحقيقية فلا يحق لنا أن نستأسد على الفدائيين ونشردهم فكفى هؤلاء الفدائيين تشريد الصهيونية.

(5 فبفري 1970)

اتصالات مستمرة في اطار العمل العربي/ الرئيس يومدين مع الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارت العربية المتحدة.

1

[1] نفسه، ص 137.

[1]

لأول مرة بعد عصور الإنحطاط وعصور الظلمات إنتصرت هذه الأمة ورفعت رأسها بانتصار الجزائر وعاد لكل أفرادها بصيص من الأمل غير أن هذا الإنتصار الذي حققته الأمة العربية في جناحها الغربي أو القسم الغربي منها وبا للأسف قد غطته أو كادت تغطيه الهزيمة التي أصيبت بها هذه الأمة العربية في الحرب التي لم تعرف كيف بدأت ولم تعرف لحد الساعة كيف انتهت، فلم نعرف كيف بدأت هذه الحرب وكيف إنتصر العدو الصهيوني لا في ستة أيام ولكن في ساعات قليلة

(24 جويلية 1970)

ـ قلنا بأنه لن نقبل أن تصفى قضية فلسطين ولا نتائج الهزائم المتكررة ولن نقبل أبدا ومهما طال الزمن نتائج هزيمة 1948 وهزيمة 1965 والهزيمة الشنعاء الأخيرة لسنة 1967، لن نقبل هذا لأنه بالأمس وفي هذه الرقعة من الوطن العربي لم يقبل هذا الشعب الأبي أن يركع ويخضع للقوة، فقد حارب جيلا عن جيل وضحيلا بميئات الآلاف ولكن ضحي بالملايين وخاض المعركة بعد المعركة خاضها عبر السنين وعبر الأجيال وللمرة الأخيرة في سنة 1954، فانتصر في معركته الأخيرة، فالشيء الذي لم نقبله بالأمس لشعبنا ولم يقبله الشعب لنفسه، ولن نقبله لا بالنسبة لفلسطين ولا للأمة العربية.

(24 جويلية 1970)

ـ قلنا بأننا نرفض تمام الرفض إيقاف النار بدون قيد ولا شرط، لأن ذلك معناه الإستسلام وقبول شروط العدو، وقلنا هذا قبل الخامس جوان ويوم التاسع جوان ويوم 19 جـــوان 1967 وقلنا هذا في الأمم المتحدة، وفي مجلس الأمن على لسان وزير خارجية الجزائر ورفضنا لائحة مجلس الأمن.

(24 جويلية 1970)

ـ إن الواقع المر أيها الأخوة هو أنه لم تقع حرب بالمعنى الصحيح، فوقع زحف وتقدم ساحق من طرف العدو، وكان إنسحاب فوضوي لا مثيل له في تاريخ الحروب، سواء القديمة أو الحديثة، فكان زحف متواصل من طرف العدو وكان إنسحاب من طرف جيوش العرب.

(24 جويلية 1970)

[1] نفسه، ص 138.

فلسطيـن :

– من حق أي بلد عربي التصرف في أراضيه كما يشاء، ولكن من حقنا أن نقول باسم الجزائر والثورة الجزائرية، بأنه ليس من حق أي مسؤول عربي أن يتصرف في القضية الفلسطينية، حتى لا تكون حقوق الشعب الفلسطيني هي الثمن.

(أوت 1970)

– إننا نكون مخادعين لأنفسنا ولشعوبنا وللتاريخ إذا نحن صدقنا بهذا فقد شاهدنا مذابح عشناها كمناضلين عرب قام به الجيش الأردني ضد الفلسطينيين مذابح تفوق باعتراف الفلسطينيين المذابح التي عرفوها من طرف الصهاينة إن حكومة مثل هذه مازالت تتكلم باسم العرب والعروبة، ومادات الحالة هكذا فلن ينجح العرب، آلاف الناس ذبحوا، مدافع ودبابات هاجمت خياما على حد قول الشاعر العربي.. (أسد عليّ وفي الحروب نعامة) يستأسدون فقط على اللاجئين الفلسطينيين العزل، لكن بالأمس لم يموتوا في القدس، لم يموتوا من أجل الضفة الغربية.

(29 مارس 1971)

لقاء تشاوري بين القائد هواري بومدين وياسر عرفات بعد اتفاق (كامبدافيد)

[1] نفسه، ص 139.

1

ـ فإذا أردنا نحن العرب أن نسترجع كرامتنا وأن نساعد الشعب الفلسطيني على استراجاع حقوقه المغتصبة فعلينا أن نكون شاعرين بأنه ليس أمامنا إلا المعركة والنضال والتضحيات وليس هناك طريق آخر بديل غير طريق الهزيمة وطريق الاستسلام.

(4 جويلية 1972)

ـ هل الأمة العربية مستعدة لبذل الثمن الغالي الذي تتطلبه الحرية؟ وإن اليوم الذي يقبل فيه العرب دفع هذا الثمن لهو اليوم الذي تتحرر فيه فلسطين.

(8 مارس 1973)

ـ إذا كانت في تاريخ الأمة العربية منذ كبوتها معركة ظافرة رفعت شأنها وشرفها وأعادت لها كرامتها وثقتها بنفسها، فهي معركة الجزائر، لأنها هي المعركة الوحيدة منذ إنحطاط الحضارة العربية الاسلامية التي إنتصرت فيها الأمة العربية.

(1 ماي 1973)

ـ إن أمتنا اليوم في مفترق الطرق، والقضية الفلسطنية بالنسبة لنا هي المفجر الذي ينسف العلاقات العربية، لأنه يصعب علي أن أصافح يدا عربية قامت بذبح الفلسطينيين، ويصعب علينا كمجاهدين أن نمد أيدينا لاؤلائك الذين يريقون دماء إخوانهم، لأننا ما زلنا نذكر دماء زكية لنا سالت في سبيل الحرية.

(8 ماي 1973)

ـ إننا إذ نختلف مع بعض إخواننا في المشرق، فإننا نختلف معهم لأسباب تاريخية، وإذا اتفقنا معهم على ما يحدث وسكتنا عليه، فإن هذا خيانة للشعب الفلسطيني الذي يعيش من تشرد إلى تشرد، ومن مذبحة لأخرى ثم يرتفع هناك صوت يقول بأن 99% من أوراق القضية في يد دولة بعينها.

(25 مارس 1978)

ـ كما سبق أن قلت ليس هناك أي خلاف بيننا وبين الشعب المصري، ولكننا لا نتفق مع السياسة التي ينتهجها الرئيس المصري الذي اتخذ من ـ بيغن ـ صديقا، وحول الأصدقاء والأشقاء الى أعداء، واستعمل حجة الدولة العظمى والاكثر كثافة للضغط على باقي العرب،

[1] نفسه، ص 140.

ملحق رقم (09): صورة للرئيس ياسر عرفات على جثمان الرئيس الراحل هواري بومدين

241

"رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وقف وقفة خشوع وترحم... وقد بكاه كثيرا... متذكرا موقفه الثابت: (نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة)

[1]

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص 241.

[1]

ملحق رقم: (10): شهادة اثبات وفات الرئيس الراحل هواري بومدين

شهادة إثبات الوفاة

فدم آيت مسعودان وزير الصحّة شهادة إثبات الوفاة يوم 27 ديسمبر كما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم.

تشهدُ اللّجنة الطبيّة المُتكوّنة من الأساتذة:

- علي العقبي، محمد التومي، محمد الظريف، عمر بوجلاب، أحمد بوصالح، عبد الحق أوشريف محمد عبادة، صالح زرداني.

أن السّيد هواري بُومدين رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيّة ورئيس مجلس الثورة، قد توفي يوم الأربعاء 27 مُحرم سنة 1399 هجرية، الموافق لـ 27 ديسمبر 1978 ميلاديّة على السّاعة الثالثة وخمس وخمسين دقيقة عقب مرض...

إنا لله وإنا إليه راجعون.

[1] عمار بومايدة: المرجع السابق، ص 236.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أولا المصادر :

1. احمد طالب الابراهيمي : مذكرات جزائري هاجس البناء، (1965-1978) ج2، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر.
2. بالطا بول : استراتيجية بومدين، ط1، تعريب، خليل، و فؤاد شاهين ، دار القدس ، لبنان ، 1979.
3. خطب بومدين : كلمة بومدين اما مؤتمر الطلاب المنعقد بالجزائر في 1969/12/25، ج3.
4. خطب بومدين :حديث بومدين للصحافة الوطنية بالجزائر، في 1974/10/24، ج5، ف2.
5. خطب يومدين : خطاب بومدين في الدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة الخاصة بالمواد الاولية و التجارة و التعاون الدولي بنيويورك في، 1974/4/10، ج5، ف25.
6. خطب يومدين : كلمة بومدين الختامية امام المؤتمر السابع للاتحاد العام لطلبة الفلسطينين في، 1974/8/22 ج5، الجزائر.
7. الخولي لطفي : عن الثورة و في الثورة بالثورة ، حوار مع بومدين، مشورات التجمع الديمقراطي البومديني الإسلامي، (د ط)، (د ت ن) .
8. زبيري الطاهر: نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد الأركان الجزائري ، تحريرمصطفى دالم ، الشروق للاعلام و النشر ، الجزائر ، 2011.
9. نزار خالد : مذكرات اللواء خالد نزار،تقديم علي هارون، مشورات الشهاب
10. نزار خالد :على الجبهة المصرية اللواء الثاني الجزائري المحمول 68-1969، م ، ط2، تقديم احمد بيستور، مشورات الفا ، قصر المعارض الصنوبر البحري، الجزائر ، 2010

11. هويدي امين : أضواء على أسباب النكسة 1967 و على حرب الاستنزاف ، ط1 ، دار القليعة للطباعة و النشر، لبنان ، 1975.
12. هيكل حسين محمد : الانفجار حرب الثلاثين سنة 1967، ط1، مركز الاهرام للترجمة و النشر، 1990.
13. وزارة الاعلام الجزائرية : من خطاب الرئيس هواري بومدين، في يوم المرأة، 8 مارس 1973.

ثانيا : قائمة المراجع:

1. ابو زكرياء يحي : الجزائر من احمد بن بلة الى عبد العزيز بوتفليقة ، دار النشر و التوزيع ، 2005.
2. ادوارد كاردل : الجذور التاريخية لعدم الانحياز ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر 1976.
3. بلاح بشر: تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1889)، ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006.
4. بن قفة خالد : اغتيال بومدين الوهم و الحقيقة ، الجزائر
5. بن لمبارك نجيب: هواري بومدين (1965-1978)، منشورات الوطن ، لجزائر ، 2018.
6. البنا امال : الفريق سعد الدين الشااذلي ، القائد الأسطورة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر 1943.
7. بومايدة عمار : بومدين و الآخرون ، ماقاله و ما اثبتته الايام ، تقديم عبد الحميد مهري ، دار المعرفة ، الجزائر 2008
8. تامالت محمد : العلاقات الجزائرية الإسرائيلية ، ط1، دار الامة للطباعة و النشر و التوزع ، الجزائر 2001.
9. حجازي اكرم: بعد نصف قرن من الحركة الوطنية الفلسطينية الراهنة من الداخل ، ط1، تونس 2010.

10. حمروش احمد : نبض التاريخ ، دار مطابع المستقبل ، مؤسسة المعارف للنشر والتوزيع ، بيروت.
11. خالد سهيل : دو الجزائر في حركة التحرر العربي في المشرق ، دار الهومة ، الجزائر ، 2013.
12. خرفي صالح : الجزائر و الاصالة الثورية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر 1977
13. دبش إسماعيل : السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية، دار الهومة ، الجزائر، 2009
14. راغب السرجاني: بين التاريخ و الواقع ، القاهرة ، ج3، ط1.
15. رضوان فتحي : 72 شهر مع عبد الناصر ، ط3 ، دار الحرية للنشر ، القاهرة ، 1986.
16. سعد بن بشير العمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد (1973-1978)، قصر الكتاب ، الجزائر.
17. سليم يحي :الدولة القومية و محاولات البناء و التحديات، حوار الممتدن.
18. شنتي احمد: الجزائر والقضية الفلسطينية ، الجزائر 2015.
19. شيبان عبد الرحمن : الجزائر و فلسطين بين قوة الحق و حق القوة ، دار الخلدونية ، الجزائر 2010.
20. شيروف محمد الصالح : رحلة امل و اغتيال حلم ، دار الهدى ، الجزائر 2005.
21. عبد الكريم بوصفصاف ، معجم اعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين ، الجزائر 2002.
22. عدالة رابح: هواري بومدين رجل الكفاح و مواقف ، دار المجتهد للنشر و التوزيع ، ط1، الجزائر 2013

23. عميمور محي الدين : أربعة أيام صححت تاريخ العرب ، ط1، دارالهومة ، الجزائر،2010.
24. كبير سلمية : الرئيس هواري بومدين ، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر.
25. لونيسي رابح: رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، دار المعرفة، الجزائر 2011.
26. محمد البشير الابراهيمي: عيون البصائر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987.
27. مصالي رشيد: هواري بومدين الرجل اللغز ، ترجمة فاطمة الزهراء ، دار الهدى ، الجزائر ، 1990.
28. مقري عبد الرزاق: الجزائر و القضية الفلسطينية ، دار الخلدونية ، الجزائر 2013.
29. مقلاتي عبد الله : اعلام و ابطال الثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ،ج5، الجزائر.
30. منصوري الجمري : شخصيات في القضية الفلسطينية ، صحيفة الوسط، العدد 2074، دار الوسط لنشر و التوزيع ، 2008/5/11
31. ناصر محمد : المقالة الصحفية الجزائرية نشاتها و تطورها و اعلامها ، المكتبة الوطنية للتوزيع ، الجزائر ، 1978
32. النجار زغلول: المؤامرة، ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة 2003.

ثالثا : المجلات:

1. بوكحيل: الصقر و عهد الصقور : مجلة الوحدة ، العدد 600.
2. جمال فيصل احمد: موقف الجزائر من التضامن العربي المشترك تجاه القضية الفلسطينية ، العدد ، 224، المجلد اثاني ، 2018.
3. عبد الحميد ابن باديس : مجلة الشهاب ، فلسطين الشهيدة ، ج6، مجلد 14.
4. عبد الله مباركة ، من معركة التحرير الى معركة البناء، مجلة الجش ، العدد 214
5. مجلة الجيش : مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الإسرائيلية ، منشوار المؤسسة العسكرية، الجزائر 2012.
6. مجلة مركز الدراسات الفلسطينية : البيان الختامي في مؤتمر القمة العربية في عدد1، الجزائر، 1974.

رابعا : الجرائد :

1. جريدة الشعب ، العدد 971-1966.
2. شهاب الدين الوراقي : قضية فلسطين محورها الرئيسي و قاسمها المشترك في القمم العربية ، جريدة الشروق ، العدد ، 1991الجزائر ، 2009
3. عبد الناصر: حوار مع محمد الصالح شيرف : جريدة الشروق ، ج 2،العدد 4242، الجزائر 2013.
4. ميلود قاسم : بومدين و القدس الشريف : جريدة الشعب العدد 2440، الجزائر 1990.

خامسا : مذكرات التخرج :

1. حمودي ابرير: مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية (194-1973م) ،مذكرة مكملة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الانسانية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، م2014-2015م.
2. عائشة مقران: حرب الستة أيام 1967 و صداها في الجزائر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، في الوطن العربي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة ، 2017-2018
3. مصطفى بوطورة: البعد الفلسطيني في سياسة الجزائر الخارجية، نموذج علاقات الجزائر مع الدولة العربية المجاورة لفلسطين، دول الطوق، (1964-1988م) ،أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ، معهد العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، 2000م-2001م.

سادسا اشرطة وثائقية:

1. شريط وثائقي بعنوان : شاهد على العصر : تقديم احمد منصور، في استضافة احمد طالب الابراهيمي ، الجزيرة اوثائقية ، ج8.
2. شريط وثائقي بعنوان : هواري بومدين ثائر يبني دولة الجزء الثاني ، الجزيرة الوثائقية.

Htp://doc.aljazeera.net

سابعا : مراجع باللغة الأجنبية :

1-Ahmed talen ibrahiomi mcome dun algerien tome2 edron casbah 2008

2-Jean pulchg nolld : maghreb et palestine editionsind bqd : paes crce 1977.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام والأماكن والهيئات

أولا: فهرس الأعـــــلام

الإسم	الصفحة
ابراهيم أبو اليقضان	
أحمد الطالب الابراهيمي	
أحمد بن بلة	
أنور السادات	
جمال عبد الناصر	
سعد الدين شاذلي	
السعيد زاهري	
طاهر زبيري	
طيب لعقبي	
عبد الحميد بن باديس	
عبد العزيز بوتفليقة	
عمر راسم	
فرحات عباس	
لونيد بورجنيف	
محمد البشير الابراهيمي	
محمد صالح شيروف	
مصالي لحاج	
ويليام روجزر	

ثانيا: فهرس الأماكن

الإسم	الصفحة
أديس بابا	
الاتحاد السوفياتي	
الولايات المتحدة االمريكية	
بريطانيا	
اسرائيل	
مصر	
الأردن	
سيناء	
الجولان	
فلسطين	
الصحراء الغربية	
جيجل	
قالمة	
قسنطينة	

ثالثا: فهرس الهيئات والمنظمات

الإسم	الصفحة
اللجنة العربية الفلسطينية	
جبهة البوليزاريو	
منظمة التحرير الفلسطينية	
هيئة الامم المتحدة	
حركة عدم الانحياز	
حركة فتح	

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
اهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ- و
مدخل تمهيدي: الجذور التاريخية للشخصييات الجزائرية في دعم القضية الفلسطينية.	17-8
الفصل الأول: التعريف بشخصية هواري بومدين	26-19
المبحث الأول: مولده ونشأته.	21-20
المبحث الثاني: تعلمه ورحلته العلمية.	23-21
المبحث الثالث: دعمه لحركات التحرر.	26-23
الفصل الثاني: دور الرئيس هواري بومدين السياسي والدبلوماسي في دعم القضية الفلسطينية أثناء حكمه للجزائر (1965-1978م)	39-28
المبحث الأول: الدور السياسي.	32-29
المبحث الثاني: الدور الدبلوماسي.	36-33
المبحث الثالث: واجب الفلسطينيين وواجب العرب.	39-37
الفصل الثالث: موقف الرئيس هواري بومدين من الحروب العربية الإسرائيلية (1967-1973م).	60-41
المبحث الأول: موقفه من حرب 1967م.	50-42

المبحث الثاني: موقفه من حرب أكتوبر 1973م.	55-50
المبحث الثالث: مرضه ووفاته.	58-55
خاتمة	65-62
الملاحق	84-67
قائمة المصادر والمراجع	92-86
فهرس الأعلام والأماكن	96-94
فهرس المحتويات	99-98